

روايات همزة الجنب



أسطورة

51

ما وراء الطبيعة الرقم المثنوون



www.dvd4arab.com
Hany3H

ولاعمرنا الزوفيق

مقدمة

أمس أخبرني (صبرى) بشيء عجيب ..

يبدو أن تلك الأشياء قد بدأت تعود .. لقد رأى الكثير منها فى بنر المسلم فى أثناء عوبته ليلاً .. وأنتم تعرفوننى وتعرفون أننى لا أحب الأشياء التى تعود .. لا .. لا أتحدث عن الفئران طبعاً .. من يعرفوننى يعرفون أننى لا أتحدث عن الفئران برغم أنها موضوع يناسبنى إلى حد ما ..

كان (صبرى) يرتجف ، ويبدو أنه قضى أسوأ ليلة فى حياته .. وقال لى متوسلاً :

- « لو كان هناك واحد يعرف ما يجب عمله فهو أنت .. »

- « جميل .. ولكن لماذا ؟ »

- « لأنك خبير .. »

ضحكت حتى كادت عويناتى تنزلق من على قصبة أنفى ، واستندت على الجدار وقلت :

- « أنا خبير ؟ لم أسمع أحق من هذا ولا أغرب ..
لا يمكن للمرء مهما حاول أن يكون خبيراً في هذه
الأمر .. هذه أشياء لا يكفي مجرد الحماسة والنية
الصادقة لتعلمها .. أنا فقط أمارس الشيء الوحيد
الذي يمكن أن أعمله : أن أبقى حياً .. طيلة حياتي
لم أفعل سوى أن أحاول البقاء حياً ، وكأنت كل قوى
الطبيعة تحاول منعي من ذلك كما يبدو .. »

قال في ضيق :

- « وقد نجحت .. أنت قد دنوت من السبعين أو
تجاوزتها على ما أظن .. »

- « إنه للستر فقط .. لا بد أن أجلى لم يحن بعد .. »

قلتها وتركته متجهاً إلى شقتي العزيزة ..

سأحكي لكم اليوم قصة لا بأس بها ..

ستجدها ممتعة إلى حد ما لو أنك قرأتها في الليل
وحيداً ، وأنا سأحكيها في الليل وحيداً ، لكنني لست
خائفاً .. ربما لأنني سأقف خلف المدفع لا أمامه ..

القصة تبدأ بـ

لحظة .. ما الذي ؟

بيتي وبينكم .. يبدو لي أن (صبرى) كان محقاً ..
يبدو لي أن تلك الأشياء عادت بالفعل ..

لا تقلقوا .. تظاهروا بأنكم لا ترونها .. لا تبعدوا
عيونكم عن وجهي العجوز المجعد .. اصغوا لكلماتي
بعيونكم إن كان هذا ممكناً .. بعض الأخطار ليس من
النكاء أن تلاحظها أو تظهر أنك تلاحظها .. ستمارس
تكتيك النعامة الشهير : ما لا نراه هو - على الأرجح -
غير موجود ..

لا تحولوا عيونكم ، واصغوا إلى

القصة تبدأ هكذا

قصاصة وجدتها (عزت) تحت بابيه حين صبحا من النوم
بعد الظهر كدأبه :

عزيزى (عزت) :

بعد صباح الخير أو مساءه .. أعتقد أنك ستفتقدنى
إلى حد ما لأنك لن تجدنى فى شقتى اليوم ، وربما
لبضعة أيام قادمة .. كلا .. أنا لم أمت .. هذا منطقى
وإلا ما كتبت هذه الرسالة .. القصة باختصار هى
أننى مسافر إلى (المنصورة) لبضعة أيام .. ولم
تكن أنت فى الدار كى أخبرك بهذا برغم أننى اعتدت
أن أخبرك بسفرى دائما . لماذا أسافر إلى المنصورة ؟
إن فضولك قد زاد على الحد يا (عزت) ..

كل ما أطلبه هو أن تلاحظ شقتى ، وخاصة تلك
الأشياء التى تحدث دائما للشقق التى غادرها أصحابها :
السطو - الحريق - الغرق - الاستحواذ الشيطانى -
الإيكاسورا .. وكلها أشياء يمكن معرفتها بسهولة
بمجرد نظرة عابرة على الباب الموصد ..

استمتع بإجازتك ، وتذكر أننى لن أفرع بابك بعد
منتصف الليل كى أجعل حياتك جحيما ..

(رفعت إسماعيل)

خطاب كتبه (سارة عماد) لصديقتها (هالة) :

حبيبتي (هالة) :

تتساءلين ومعك كل حق عن السبب الذى يجعلنى
أتأخر فى الكتابة لك كل مرة .. الحقيقة أننى من
النوع الذى لا يكتب إلا عندما يكون هناك ما يكتبه ،
وأنت تعرفين حياتى .. نهر راكد من الملل يمكنك أن
تتوقعى كيف سيبدو بعد ألف سنة .. نعم الأنهار
تفيض أحيانا ، لكن نهري أنا ثابت كنواميس الكون ..

إنه الربيع .. والربيع يثير فى النفس ما يثير من
خواطر رومانسية ، لكنى فى الحقيقة حين أشعر
ببؤاده لا أتذكر إلا الرميد الربيعى والربو ..

أحياناً أذهب إلى النادي ، لكنك تعرفين أنني لا أطيق
تلك التثرثرات اللاتى لا يتكلمن إلا عن الأولاد .. كم واحداً
صرعت ، وكم واحداً انتحر لأنه لا يطيق الحياة من
دونها .. فى الوقت ذاته أبعد عيني كي لا تتلقيا بعيني
واحد من أولئك الأوغاد فاتنى النساء إياهم ، الذين
يحسب الواحد فيهم أنه مادام صنف شارب جيداً ،
وارتدى ذلك القميص المشجر المستورد من شارع
(الشواربى)^(*) ، فقد فعل كل ما يجب كي يفوز بأية
واحدة .. بل كأنه قد فعل كل ما يجب كي يستحق
إنسانيته ..

هل تذكرين الرئيس (جمال عبد الناصر) حين
كان يتصفح إحدى المجلات الخفيفة ، فوجد مسابقة
نظمها المجلة لأكثر شاب له عيان جرئتان ؟ لقد
كانت الصفحة تعج بصور الأوغاد الذين يسبلون

(*) طبقاً يعرف القراء المخضرمون أننا فى بدايات السبعينات ، حين
كان الفتيان يلبسون كالفتيات ، والفتيات يلبسن كمهرجى السيرك ..
عصر السوالف والقمصان المشجرة والبنطال الشارنستون وكعب الحذاء
الشبيه بكرسى المطبخ .

عيونهم فى هيام ، فما كان من الرئيس إلا أن أمر
المخابرات بإحضار كل هؤلاء الأوغاد ، وحلاقة
شعورهم (زيرو) ، ثم تجنيدهم وإرسالهم إلى
الجبهة بلا نقاش ؟ لا أدري لماذا أتذكر هذه القصة
الآن !

أحياناً أذهب إلى الكلية ، وأنت تعرفين أن الكلية عندي
هواية .. لكنها هواية أحبها إلى حد ما .. إن الأدب
شيء جميل .. فقط حتى تقررى أن تدرسيه ! عندها
يتحول إلى مادة علمية جافة كأي مادة أخرى ..

إذن لماذا أكتب هذا الخطاب ؟ ما هو الجديد فى
حياتي ؟

لأننى أشعر بشيء ما يتلاعب فى نفسى .. ربما
هو شيء كالحب لكنى لا أجرو على تسميته كذلك ..
من الصير أن يحب المرء ، خاصة لو كان موضوع
الحب

ولكن دعيني أصفه لك ..

إنه نحيل .. لا ليس نحيلاً مثلك .. بل هو أشد
نحولاً .. إنه قلم رصاص لا أكثر ولا أقل .. أما عن
جماله فحدثني ولا حرج .. إنه أجمل من أية زجاجة
زيت تموين رأيتها .. ليس على رأسه شعر تقريباً ،
وصحته متداعية .. يسعل كأنه مستعمرة درن كاملة ،
ويخيل إلى أن هناك أصابع مفقودة في قدمه .. مرح ؟
لا أظن .. إنه عصبى كحبة الجرس .. عزب طبعاً
وهذا يضيف عليه سحراً خاصاً ..

فارس أحلام غريب بعض الشيء .. أليس كذلك ؟
أسمعك تفهقهين يا خبيثة !

والأغرب أنه قريب أبي ، للدقة هو ابن عمته
(فاطمة) .. وكان يزورنا عندما كنت مراهقة .. كان
يبيت عندنا ويساعد أبي وعمي في الخلاص من
الاشباح أو شيء من هذا القبيل .. إنه غريب الأطوار ،
لكنني في غرفتي ليلاً أجتر آراءه الغريبة وسخريته
المريرة من كل شيء ، وصوته الوقور الساحر ..
إنه يمثل لي النضج .. الكثير منه .. ويبدو أنه كتب

على أن أميل إلى الشيوخ ، لأن شباب هذه الأيام
يثيرون حنقي ، فلا أعرف واحداً منهم إلا اكتشفت
أنتي أنكى منه وأنضج بمراحل ..

مجنونة ؟ نعم .. من قال غير هذا ؟ لا مستقبل
في حب رجل هو من عمر أبي .. لكنني لا أستطيع
تجاهل هذا الشعور ، وأؤكد لك أنه سرى الخاص
وسوف يموت معي ..

هذا الرجل - واسمه يبدأ بحرف الراء - يقيم عندنا
هذه الأيام بصورة دائمة .. لا أعرف السبب لكن أمي
أعدت له غرفة للضيوف ، وهو يقضي الوقت في
تبادل لحديث غامضة هامسة مع أبي .. تصوري أنه
- في الماضي - كان يبيت هو وأبي في غرفتي ..
لا أنكر التفاصيل ، لكنهما كاتا يصرخان ليلاً لأسباب
لا أنكرها بدقة .. ليس من واجبي أن أنكر لماذا
يصرخ الناس ليلاً ..

لا أدرى متى سيرحل هذا الضيف ، لكنني أمقت
ذلك اليوم لأن حياتي ستعود مرة أخرى كما كانت ..

نهرًا راكداً من الملل يمكنك أن تتوقعي كيف
سيبدو بعد ألف سنة ..

المخلصة سارة

★ ★ ★

مقال في مجلة (النصف الحلو) :

صورة لرجل أصلع كث الشارب ، ويبدو من الصورة أن
الرقم 13 كان سبب حظه .

(على رستم) : الرجل الذي يتحدى الخرافة كل يوم
الرقم 13 كان مصدر حظي . بقلم : حنان الصاوي .

الفيلا تحمل الرقم الرهيب (13) .. وعلى الباب
يستوقفنا البواب .. نحن لا نتنقد العيوب الجسمانية ،
لكن الرجل بعين واحدة ، وقد عرفنا - أنا والمصور -
أنه فقد الأخرى في الحرب يوماً ما .

أول ما تدخل الفيلا يستوقفك عدد كبير من القطط



وعلى الباب يستوقفنا البواب .. نحن لا نتنقد العيوب
الجسمانية ، لكن الرجل بعين واحدة ، وقد عرفنا !!

السوداء تموء باستمرار وهي تنظر لنا . لا بد أن
هناك أكثر من عشر قطط عند هذا الرجل . وكلها
سوداء لامعة كأنها من الأبنوس .

وبرغم أن رئيس التحرير طلب منا أن نكتب مقالاً
عن خرافة التطير والتشاؤم ، فإتنا شعرنا بالتقباض
ونحن ندخل هذا المكان .. لم لا ؟ نحن بشر ..
والتشاؤم من العواطف القديمة لدى البشر .

(على رستم) هو صاحب هذه الفيلا .. مهندس
في الستينات من عمره ، يعلن دائماً أنه كف عن
التفاؤل والتشاؤم منذ زمن بعيد ، وأنه يتحدى الخرافة
في كل لحظة من حياته .. المرايا في بيته أكثرها
مشروخ في موضع أو أكثر .. توجد مظلات كثيرة
مفتوحة داخل الدار .. تم تصميم السلالم بحيث
ترغمك على المشي تحتها ..

الخلاصة أن المكان يفوح برائحة التحدي .. كأنه
يقول للخرافات : أنا أتحداك .. فافعل ما تريد ..

ويدخل (على رستم) إلى الصالون لاستقبالنا ..
إنه ممثلي قليلاً أصلع الرأس ، له شارب كث ،
وابتسامة واثقة هادئة .. لا بد أنه لاحظ دهشتنا فقال :

- « كنت في طفولتي أوحى بالتشاؤم لكل من
يعرفني ، فقد ولدت يوم 13 الساعة 13 - أي الواحدة
ظهراً بلغة الميرى - عام 1913 ولو كان هناك شهر
ثالث عشر لكنت ولدت فيه .. توفيت أمي في أثناء
الولادة ، وهكذا خرجت إلى العالم أحمل تلك الصفة
التي لا تذب لي فيها : نحس ..

« كان الناس يقابلونني ثم تهبط عليهم الثروات أو
تتجح مساعيهم ، لكنهم ينسون هذا .. وبعد أسابيع
يمرض أحدهم أو يموت قريب له ، فيتذكر أنه قابلني
منذ أسابيع .. هكذا تسير الأمور للأسف ..

« وكان كل يوم يمر بي يملؤني بإرادة التحدي ..
لا يوجد شيء اسمه النحس .. أنا لست نحساً لأنه
لا يوجد هراء كهذا .. النجاح هو ثمرة العمل
المتواصل والكد لا أكثر ولا أقل .. والفشل نوعان :

نوع أنت مسئول عنه بسبب خمورك أو حماقتك ،
ونوع لست مسئولاً عنه لكنه يمت لنواميس الطبيعة
التي لا تخضع للقطط السوداء .. لو أن زلزلاً دهمنا
الآن فلا تقل لي إن هذا بسبب أنني نحس .. قل إن
هذا بسبب تمدد وانكماش في قشرة الأرض وهو
الناموس الذي علينا أن نواجهه .. لو أن شربياتنا
انفجر في مخك الآن فلا تقل إنني السبب ، بل تكلم
عن ارتفاع ضغط الدم وتصلب الشرايين والتكيس في
قاعدة الجمجمة ..

« لقد تحدثت .. جئت ورأيت وغزوت كما يقول
الرومان .. لقد كان الرقم 13 هو سر نجاحي في كل
اختيار قمت به في حياتي ، وبرهنت لنفسي على أنه
مصدر سعدي الدائم .. لا أعنى بهذا أنني صرت
أتفاعل بالرقم 13 .. هناك كلمة في اللغة الروسية
تلخص الموقف بدقة : (بيريجيب) .. ومعناها
(محاولة تقويم العصا المعوجة .. مما يؤدي إلى
ثنيها في الاتجاه الآخر) .. وبعبارة أخرى : الشطط ..

لنا لا أمارس (البيريجيب) ولا أؤمن به .. كل ما هناك
هو أنني لا أتطير ولا أتفاعل كذلك .. كل شيء هو
وليد جهودنا وقواتين الطبيعة التي لا نملك الكثير
نحوها .. »

وجلسنا معه لأنه دعانا إلى الغداء ، وعرفنا أن
المهندس أرمل يعيش مع طبخة وبواب الفيلا ..
وعلى المائدة لاحظنا أنه لا يكف عن سكب الملح
على المنضدة من حين لآخر ، وقال لنا ضاحكاً :

- « في العالم الغربي تعتبر هذه من علامات التطير
المهمة .. والسبب هو لوحة (العشاء الأخير)
لـ (دافنتشي) .. لقد ظهر في اللوحة المسيح - عليه
السلام - وهو يعطى للحواريين أن أحدهم سيخونه ..
وبالطبع كانت هذه قبلة ملأت المكان بالصخب ..
الكل ينكر والكل يسأل الآخر في حيرة .. فقط نرى
(يهوذا الإسخريوطي) صامتاً وقد ارتسمت على
وجهه علامات التعاسة والبؤس الشيطاني ، وقد
اتسكب الملح على المائدة أمامه .. ومن يومها

صارت أوروبا كلها تعتبر سكب الملح على المائدة علامة شؤم لا يزول إلا بإلقاء بعض الملح من فوق الكتف اليسرى .. حسن .. أنا أهوى سكب الملح على سبيل التحدى للتطير ..

« والعجيب أن التقدّم لا يساعد كثيراً في هذه الأمور .. إن التحضر لم يمح الجريمة ولم يمح التطير .. فقط أعطاهما طابعاً مختلفاً .. لهذا نقابل حتى اليوم خرافات خالدة في العالم الغربي مثل كراهية المرايا المحطمة (يعتقدون أنها تحبس الروح داخلها) والممرور تحت سلم وفتح المظلات داخل البيت (لأن هذا يسبب موت أحد أفراد الأسرة) .

« هنا في مصر حدثى ولا حرج عن التطير .. كانت عمى ترفض رفضاً باتاً أن تثبت لى زراً ساقطاً من قميصى وأنا ألبسه ، لأن هذا يذكرها بخياطة الكفن .. وكان ملك الموت ينتظر فقط هذه الإشارة كى يقبض روحى ! وكنت أتأخر عن المدرسة لأنه لا بد من أن أنزع القميص أولاً ثم أعيد

ارتدائه .. دعى رجلاً حليق الذقن أو يحمل نصف كيلوجرام من اللحم ، يدخل غرفة زوجته التى وضعت مولودها .. عندها تصرخ الحموات استنكاراً ويطرده من الغرفة شر طردة .. والسبب (الكبس) كما يسمينه .. باختصار يكون هذا الأحمق سبباً فى جفاف لبن زوجته ، وعدم استطاعتها إرضاع الصغير .. وكأن غدد اللبن لا تعمل وفق نسق دقيق من الهرمونات لا يتأثر بذقن حليقة .. ولنفس الأسباب تصة الحظ هى تلك القطعة التى تد فى بيت به امرأة نفساء .. إنها تطرد أو تقتل غالباً .. وهذا يذكرنى بالملك الذى خرج للصيد فقابل رجلاً أعور .. تشاءم وأمر بسجنه وضربه .. بعدما عاد مظفراً من رحلة الصيد استدعى الرجل واعتذر له ، هنا قال الأعور : أيها الملك .. أنت قابلتني فكان صيدك مظفراً ، بينما أنا قابلتك فضربت وسجنت بلا ذنب .. ترى أينما الأسام على الآخر ؟! ترى هل القطعة تنحس المرأة النفساء أم النفساء هى التى تنحس القطعة ؟

« دعى مجنوننا يحرك المقص ليلاً كأنه يقص قماشنا
لا وجود له .. عندها يمزق الناس حنجرته لأنه فعل
أمراً منكراً شنيعاً ..

« حتى فى آنفه الأمور نجد للتطير دوراً .. إن
ربة المنزل من الجيل القديم التى لا تشهق عندما
تضيف (الثقلية) إلى الملوخية ، إنما تجازف بأن
تترسب الملوخية فى قاع الوعاء أو ما يسمينه
(ترقيد) .. وكل ربة منزل لديها عبارات سحرية
معينة تلفظها فى تلك اللحظة المقدسة .. بعضهن
يبلغن بالتأكيد . وقد سمعت عمى ترقع بالصوت لحياتى
من المطبخ ذات مرة ، فهرعت مذعوراً لأجد أنها
فقط تتأكد من أن الملوخية ستكون ممتازة !

« لا أدري لماذا أشعر أن التطير دين خاص سرى
بمارسه العامة عن جهل وحمق .. برغم أن الدين
نهى عنه .. وكأنما التطير أثر لمارسات التابو
القديمة لدى الإنسان الأول ..

« كل هذه الأشياء التى يطير منها الناس (لارتكبها)

عمداً فى دارى وعن رضا تام .. قررت أن أجعل من
حياتى نموذجاً صادقاً لما أو من به .. تعبت كثيراً
حتى وجدت منزلاً خالياً يحمل رقم ١٣ .. هل تعلمون
السبب ؟ فى العادة يتم تجاهل رقم ١٣ عند الترقيم ،
وفنادق كثيرة لا تحوى غرفة رقم ١٣ على الإطلاق ،
وهو نفس السبب الذى يجعل نادل المطعم يطلق على
المائدة الفارغة صفة (ملان) بدلاً من (فضى) ..
بالطبع ابتعت هذه الفيلا بثمن بخس لأنه ما من
أحمق آخر قبل أن يقيم فيها ..

« لو كنتم تلاحظون جيداً لرأيتم أن بواب الفيلا
أعور وهى علامة أخرى للتشاؤم بينما البائس
لا ذنب له .. والنتيجة ؟ كما ترون أنا لم أتبخر أو
أتحول إلى غبار كونى .. أنا بخير حال ، وحالتى
المادية والصحية ممتازتان .. »

قلت له ضاحكة :

« نيمك الخشب .. »

قال لنا وهو يقرع خشب المنضدة :

- « لا بأس ببعض التفاؤل برغم أنني لا أؤمن به
أيضاً .. يقولون إن لمس الخشب يبعد الحسد ، وفي
العالم الغربي يقرعون الخشب ويقاطعون إصبعي اليد
الإبهام والسبابة للغرض ذاته .. »

كان لقائنا مع المهندس (على) ممتعا ونادرا ،
لأنه رجل حقيقي نادر ، من الطراز الذي يجروا على
أن يعيش كما يعتقد وكما يؤمن .. وهؤلاء - لو
تعلمون - قليلون من حولنا .

وحين غادرنا الفيلا جرت قطعة سوداء تلاحقنا
فأجفل المصور قليلاً ، لكنني قلت له إن القطعة السوداء
ظاهرة طبيعية مثلها مثل الفيضانات والزلازل ،
ولا ذنب لها في هذا . علينا أن نتعلم شيئا من كل
قرون الحضارة التي مرت بنا . في الأسبوع القادم
نقابل شخصية مثيرة أخرى ، تختلف في الخ ..
الخ ...

★ ★ ★

خبر في صفحة الرياضة من جريدة (....) :

صورة لشاب أسمر راض عن نفسه تماما ، يركع جوار كرة
قدم في وضع مألوف من أوضاع اللاعبين .

(رضا زغلول) : لن أتخلي عن رقم 13 أبداً .

بصر (رضا زغلول) لاعب فريق (....) على أن
رقم 13 الذي يتمسك به هو السبب في الصعود الصاروخي
الذي لاحظناه في الموسم الحالي ، والذي ظهر بوضوح في
مبارياته الأخيرة ، حيث كان صانع اللعب لفريقه وأحرز
أكثر من هدف صعب برغم التدهور العام لفريقه . حتى
قال للنقاد عنه إنه جنرال واحد بلا جيش . وعلى عكس
ما هو شائع بصر (رضا) - ١٩ سنة - على أن رقم فقلته
يعطيه التفاؤل والثقة ، وعلى أن الناس يتشاعمون من رقم 13
بلا وجه حق ونحن إذ نتمنى له التوفيق في بقية مباريات
الموسم ، لانملك إلا أن نبدي إعجبنا به كلاعب على المهارات ،
مصمم على أن الإنسان هو من يصنع نفسه بنفسه ...

وعن توقعاته بالنسبة لفريقه قال (رضا) إنه
يرى أن خط الوسط الخ .. الخ ..

★ ★ ★

خبر في صفحة الفنون من مجلة (....) واسعة الانتشار :

في أعلى الصفحة صورة لاثنتين يبتسمان في بلاهة
متظاهرين بالسعادة ، وأمامهما تورته كبيرة .

أخيراً يدخل البلبل القفص بكامل إرادته . كنا هناك
في قاعة الأفراح بفندق (...) كي نرى (تامر)
فتحي (وهو يخطو إلى قفص الزواج ، لينقص عدد
العزاب واحداً ويزيد عدد المجاتين واحداً . إن
الزواج جنون - هكذا يقول (تامر) - لكنه جنون
جميل . وصاحبة الحظ السعيد هي (فاتن أنور)
طالبة الألسن الحسناء ، التي استطاعت وحدها أن
توقع الممثل الشاب في الفخ .. فخ الحب طبعاً . وقد
كانت ليلة من ليالي ألف ليلة حضرها محررنا ، وقد
نقل لـ (تامر) نهاية قراننا وقارئتنا . قال (تامر)
إنه يتمنى لكل قارئ وقارئة أن ينالوا مثل سعادته .
وقال لنا إنه صمم على أن يكون حفل الزفاف يوم
الجمعة 13 بالذات لأنه يسخر من هذه الأمور ،
ويتحدى كل من يتكلم عن النحس وسواه . يقول

(تامر) : الناس تخاف يوم الجمعة 13 إلى حد أن
بعضهم لا يجرق على ترك بيته ، أما أنا ففي يوم
الجمعة 13 تمت سعادتي . أحيا الحفل المطرب
المحبوب الخ .. الخ ..

★ ★ ★

خبر في صفحة الوفيات من جريدة (....) :

يتقدم أفراد أسرة فقيد الشباب (رضا زغلول)
لاعب فريق (....) بخالص الشكر لكل من تقدم لنا
بالعزاء في مصابنا الغالي . أثابهم الله (تعالى) خير
الثواب ، ولا أراهم مكروها في عزيز لديهم ..
ومنحنا السلوان .

كما توجه الأسرة الشكر إلى كل من اللواء
الخ .. الخ ..



خبر في صفحة الحوادث من جريدة (....) :

يبدو أن هناك صوراً عدة لغرفة في فندق ، وأرملة حسناء حزينة تغطي عينيها بمنظار أسود ، وضباط شرطة تبدو عليهم الدهشة .

فاتن أنور : زوجي لم يمرض قط .

كتب (محمود أمين) : لليوم الثاني على التوالي تستمر تحقيقات النيابة في وفاة الفنان الشاب (تامر فتحى) ، والذي وجدته زوجته ميتاً في الشرفة بعد أسبوع من الزواج ، حيث كانا يقضيان شهر العسل في الإسكندرية . قالت الزوجة إن زوجها كان بصحة جيدة تماماً ، وأنه في صباح يوم الوفاة تناول طعام الإفطار معها في الشرفة ودخل الحمام ، بينما كانت هي تستعد للخروج معه إلى الشاطئ . وحين فرغت نادته عدة مرات ، ثم فتحت الحمام الذي لم يكن موصداً من الداخل ، لتجده ميتاً وكان بكامل ثيابه ،

وإن كان وجهه ملوثاً بصابون الحلاقة ، وقد فرغ من إزالته عن نصفه فقط . وقد استعانت الزوجة بخدم الفندق الذين استدعوا طبيباً لكن كان الوقت قد فات . وعلى الفور انتقل إلى مكان الحادث العقيد (...) والمقدم (....) ، حيث تبين أن المتوفى سليم البدن تماماً ولا توجد به أية إصابات ، وإن كانت علامات الخوف والألم واضحة على وجهه . كما أن بعض الرغوى كانت على شفتيه مما رجح لدى الطبيب إصابته بنوبة قلبية أو نوبة صرعية عنيفة لم تتلق العلاج اللازم .

لكن المفاجأة الحقيقية كانت مع تقرير الطبيب الشرعى الذى يؤكد أنه لا توجد علامات الإصابة بنوبة قلبية أو دماغية لدى المتوفى . كما أثبت التشريح أنه لا توجد أية آثار لسموم فى معدته ، فلا توجد إلا بقايا وجبة الإفطار الأخيرة .

(فاتن أنور) التى تعتبر نفسها قصص أرملة فى العالم ، تؤكد أن زوجها كان يحافظ على صحته جيداً ، وأنه

كان في أفضل حالاته عندما تركها ليدخل الحمام ،
وأنها حين رأت جثته رجحت أن طنقة رصاص أطلقت
عليه من مكان ما لسبب مجهول ، لكنها استبعدت
هذه الفكرة على الفور حين لم تر أية جروح ولا آثار
دم . كما أن الحمام بلا نوافذ أصلاً .

يقول العقيد (...) الذي كان أول من رأى الجثة :
لأنعرف سبب الوفاة وقد اعتدنا في هذه الوفيات للغامضة
أن نتهم القلب أو الدماغ ، لكن تقرير الطب الشرعي
جاء لينفي هذا . وعلى كل حال لا توجد شبهة جنائية
على الإطلاق كما أن المتوفى لم يكن له أعداء .

دخلنا إلى غرفة الفندق التي شهدت المأساة .. في
الحمام كانت أدوات حلقته موضوعة على الرف أمام
المرآة ، وبعضها لم يجف بعد برغم مرور يوم أو أكثر
على الوفاة . هنا حلق نطقه ثم مات .. كان بوسعنا أن
نرى المقعد المصنوع من (البامبو) الذي كان جالساً
عليه ، والمنضدة الصغيرة عليها مطفأة التبغ التي كان
يلقي فيها رماد سجائره ، وهو يتأمل البحر للتأثر أممه .

هذه الغرفة كانت عش عروسين صباح ذلك اليوم ،
ثم تحولت إلى مسرح وفاة - ولعله مسرح جريمة -
خلال عشر دقائق . ليس أمامنا إلا انتظار تحقيقات
الشرطة ، وليس بوسعنا إلا أن نطلب للعقيد الرحمة ،
ونسأل المعجبين والمعجبات به ألا ينسوه وأن
يرسلوا لأرملته رسائل الحب والعرفان .

★ ★ ★

خبر في صفحة الفنون من مجلة (....) :

صورة لمخرج شاب متحمس منكوش الشعر يبدو أنه يكره
الصحافة .

(الغرفة رقم 13) لا علاقة لها بقصة تشيكوف .

كتب (ميري تاورس) :

أمس قابلناه بصعوبة وبعد عدد لا حصر له من
المكالمات الهاتفية ، لأن (عادل فهمي) ليس بالمخرج
المولع بالحديث مع الصحافة ، كما أنه مشغول دائماً .
إن الرجل الآن غارق حتى آتنيه في الإعدادات الأخيرة
لفيلمه (الغرفة رقم 13) ، الذي يقوم ببطولته الفنانان

(....) و (....) وهو عن قصة كتبت خصيصاً
 للسينما السيناريست (...) . يقول (عادل فهم) فى
 ضيق : للأسف .. لا أحد يقرأ ومن يقرأ لا يفهم . ونحن
 لم نصور أول شوت من الفيلم ، وبرغم هذا راحت
 الصحافة تنتقدنا لأننا سرقة قصة (تشيكوف) الشهيرة
 دون أن نقول ذلك فى التترات . وأنا اسألهم بالله عليكم
 كيف إذا لم أكن أنا نفسى قد بدأت تصوير للفيلم ،
 وبالتالي لا تترات على الإطلاق ! إنهم يكتبون أى شيء
 لمجرد العادة . وأنا أقول لهم يا جماعة .. حرام عليكم ..
 راجعوا اسم قصة (تشيكوف) .. إنها (العنبر رقم 6) ..
 فما العلاقة بين هذا العنوان وعنوان فيلمي ؟ حتى القراءة
 لا يجيدونها .

قلنا له : إن فيلمك يناقش عذاب المرضى العقليين فى
 المستشفيات الحكومية ، ويبدو أن قصة (تشيكوف)
 تتحدث عن الشيء ذاته . قال لنا : قصة (تشيكوف)
 تجربة خلصة جداً وفريدة ، تناقش لوضاع المسجونين فى
 جزيرة (مخالين) ، وليس لفيلمى علاقة بهذا .. شاهدوا
 الفيلم أولاً ثم تكلموا ولا داعى لبيع قراء الحب قبل صيده ..

سألتاه : ولماذا الرقم 13 بالذات ؟ قال لنا : هذا
 موجود فى أعرق تلافيف عقل المبدع .. ولو أطلقنا
 عليه رقم 12 أو 14 لسألتنى نفس الشيء . وعلى كل
 حال الرقم 13 مستقر للمشاعر من قديم الزمن ،
 ويوحى بنوع من الشؤم يحرك مشاعر المشاهد .
 بالمناسبة أنا صاحب الاقتراح . لأن السيناريست قدم
 السيناريو للرئاسة باسم (أجنحة العذاب) . لكننى
 أرى هذا العنوان سخيفاً بصراحة .

سألاه عما إذا كان يتوقع النجاح للفيلم . فقال :
 سينجح .. أنا متأكد من هذا .. لأن الجمهور لم يعد
 هو ذاك الجمهور المتخلف السابق ، الذى يدخل
 السينما ناحثاً عن مشاجرة وأغنية ورقصة شرقية
 فى الكباريه .. إن الحتمية التاريخية والطبقية تجعل
 من هذا الفيلم الخ .. الخ ..

* * *

مقطع من قصيدة فى ديوان اسمه (ثلاثة عشر) للشاعر
 (محمود عبد الرحمن) :

لما عددت أنا المنون .. عددت أنفأ حولنا ..

جاءت تراتيم المساء .. فقم تردد لحننا ..

كانوا ثلاثة عشر رجلاً .. قادمين من الأفق ..

بخيولهم .. وسيوفهم .. جاءوا يشقون الشفق ..

كانوا ثلاثة عشر رجلاً .. لم أخف من ركبهم ..

لكن ذكرتكَ فارتجفت ..

ورحت أبكى حبنا الخ .. الخ ..

* * *

صفحة من مجلة (أدباء) :

صورة لشاعر راض عن نفسه إلى حد مرعب .

كان قلباً يمشى على قنمين ، ولأنه قلب .. لم يتحمل
خشونة الدرب وأحوال الطريق والدبابيس التي بعثرها
أعداء للنجاح .. كان من زمن يختف عن زمناً ، ولهذا
كان من العسير أن يتكلم وهو يرى إجهاض الحلم واحتضار
الرؤى ... و ... و ... (هراء كثير من هذا النوع) ..

لقد كان يعيش أسعد أيام حياته عند صدور ديوانه
الأول والآخر (ثلاثة عشر) الذي ظل يحلم به
عشر سنوات كاملة .. وكان يقول لمن حوله إن
الناس جميعاً تتشاعم من رقم ثلاثة عشر ، لكنه
سيجعل من هذا الرقم مفتاح سعادته وثراته . وثلاثة
عشر بالنسبة له هي السن التي تتفتح فيها براعم
الأحلام ، ويعرف الشاعر - للمرة الأولى - أنه شاعر
وصدر الديوان ، لكن النقاد تجاهلوه تماماً ولم يعلقوا
عليه سلباً أو إيجاباً .. وكانت الطامة الكبرى عندما
راح يجمع إيراد ديوانه - الذي طبعه على نفقته
الخاصة - من باعة للصحف ، فكان البعض يعطيه سيجارة
أو يعطيه عشرين قرشاً أو يرد له كل النسخ التي
أعطاه إياها . بعض هؤلاء باعوا الديوان بالكيلوجرام
لباعة الثب والبطاطا ، وبعضهم نسوا تماماً أين
وضعوا تلك النسخ . ومن جديد نقول إن هذا المصير
المظنم مصير كل شاعر شاب لا تحتضنه الدولة .

كان عريض الموهبة ، ولأنه عريض الموهبة كان

عريض الأحلام والطموح . فلما تنقضى طموحه تلك
الصفعة التي لم نردها ولم يتوقعها . انهار تماماً .
وفي الصباح وجده صديقه ميتاً في الحمام . لقد
تحطم القلب الكبير أخيراً برغم أنه لم يتجاوز
الثلاثين ربيعاً .

قلبتا حبيبته التي خلدها في ديوانه ، وهي - بالمناسبة -
قريبته .. وسألناها عن مشاعر الانثى يوم تفقد شاعرها ،
فقالت إنها أصيبت بالسعال شديد ثم يستجيب لأي
علاج معروف . وإن كانت ترجح أن هذا بسبب وجبة
من (الفسيخ) الفاسد اشتراها زوجها . ثم تكن نعرف
أنها متزوجة لكنها قتلت أن على المرأة أن تبحث
عن مستقبلها لأن الشعر لا يطعم الاطفال .

هكذا توفي الشاعر العظيم . عاش بقنب طفل ..
ومات كسير انقب وحيداً .. وودعه من يعرفونه
بالدموع والإسهال .. الخ .. الخ

* * *

خبر في صفحة الفنون من مجلة (.....) :

صورة لمخرج شاب متحمس منكوش انشعر له يعد يكره
الصحافة ، لأنه مات .

(الغرفة رقم ١٣) : هل تموت تدوينة ؟

كتب (مجرى قاورس) :

بعد الوفاة المفجعة وغير المفهومة لمخرج
(عادل فهم) ، وبعد انتهاء فترة الأحران التي لا بد أن
يسببها فقدنا لمخرج شاب واعد مثقف ، يقض سيناريو
فيلم (الغرفة رقم ١٣) كاملاً جاهزاً للتصوير ، وحاصلاً
على تصريح الرقابة . وما زال طاقم العاملين يتساءل :
هل من مخرج آخر يتولى مسئولية هذا العمل الصالح ؟
المشكلة هي أن (عادل فهم) كان يمثل أساتيبه
الخاصة للتمويل ، ولديه قنوات الإنتاج الخاصة به
بعيداً عن تعقيدات البيروقراطية . ونحن هنا نخاطب
الجهات المسئولة في الدولة .. حرام أن يموت الفيلم
مع مخرجه .. لأن الخ .. الخ ..

* * *

تفريغ جسة تحليل نفسى أجراها د. (محمد إبراهيم)
أستاذ الطب النفسى للمريض (عماد الشرقاوى) :

صوت د. (محمد) : يمكنك الكلام براحتك تماما ..

صوت (عماد) : هل تعنى أنك لن توجه لى أسئلة ما ؟

د. (محمد) لا .. لا داعى لهذا .. احك لى القصة
كلها من البداية .. واسترخ تماما .. أنا سأعرف
ما هو مهم وما هو غث ..

(عماد) : والدكتور (رفعت) ؟ أين يأتى معنا ؟

د. (محمد) : إنه فى قاعة الاستظار . واعتقد أنه غير
متضيق .. أنا أعرفه مثلك وربما أكثر ، وثق أنه يفضل
أن يترك شأنه .. ثم إننى أريد أن نتكلم بحرية ..

(عماد) : إنه ابن عمى .. هل تعرف هذا ؟ هو
الذى أصر على إحضارى هنا ..

د. (محمد) : أعرف . لقد اتصل بى وأخبرنى بكل
شئ .. وقال إنكما ستعودان إلى المنصورة هذا
اليوم بالذات .. أى أن علينا الفراغ من هذه الجلسة
سريعا .. والآن هل ترى أن تبدأ ؟



(عماد) : من أين أبدا ؟

د . (محمد) : من البداية . منذ معرفتك .. ماذا كان اسمه ؟ (على رستم) ؟

رستم : .. على رستم .. الرجل غير طبيعي .. عذبتني في ذلك .. من صغر تركي متعصب الرأي معتد بنفسه لي .. لا يحق .. كانوا يكموننا عن (الدماغ التركية) فيما مضى فلم نفهم معناها إلا بعد معرفة هذا الرجل . إن حاجسا يسيطر عليه هو أن يفعل ويمارس كل ما يدعو الآخرين إلى التشاؤم واعتك أنه يضغط على اعصاب معارفه بشدة ..

د . (محمد) : كل مرضى الوسواس القهري يضغطون على اعصاب من يعرفهم .. وكيف قابلته أول مرة ؟

(عماد) : كانت هناك قطعة أرض أرغب في بنائها في القاهرة . وقال لي البعض إنه مهندس لا بأس به .. لكنه يعمل في منزله . لا في مكتب .. وقد توجهت إليه مع ابنتي (سارة) .. إنني اعتبرها ابني البكر .. والغريب أن موضوع الأرض دار في أول جلسة بعدها نسيته تملأ ..

د . (محمد) : والسبب ؟

(عماد) : شعرت بالآل بهر من هذا الجو الغريب الذي يحيط به . كنت مفتونا . تد . بعد قليل . بدأت أخافه وأشعر بأنني ورضت نفسي .. لم أعرف أن الرجل يحيط نفسه بكرم يدعو تشخص تعادي إلى تشؤم ؟ إن هيلته منسبة من تتحدى .. ولا أدري لماذا أشعر كنما رأيته أنه ينبغي باتر .

د . (محمد) : أعرف شيب عن رجل . منذ أسبوع كانت هناك صفحة كمنه عنه في مجلة (النصف الحلو) .. ورأيت أنه رجل شجاع ..

(عماد) : لا أنكر هذا . وإن كنت أحمه شجاعته كما أحترم شجاعة المشعوذ الذي ينير باليد على شيء يشير إليه .. يفر عنى . أدرك لي حذر عنه .

د . (محمد) : وبعد هذا ؟

(عماد) : بعد يوم من زيارته تزفيت شقيقتي .. كنت مريضة بالقلب ، وكانت وفاتي متوقعة .. لا منع

نفسى من الدهشة لتوقيت الغريب . لكن الأعمار بيد الله فى النهاية .. وبعد ثلاثة أيام توفى خالى .. إنه رجل مسن ويعانى شللاً نصفياً .. اعتقد أنه يموت منذ عشرة أعوام .. ومن جديد نقول إن الأعمار محددة من قبل ..

د . (محمد) : كل هذا محتمل الحدوث ..

(عماد) : حتى ظهر ذلك الشرخ النافذ فى الجدار الخلقى لدارى .. أنا أمك ، لبناية التى نعيش فيها .. إنها ميراثى من أبى .. واسكن الشقة الوحيدة المسكونة فيها . إن البنية سليمة قوية البناء ، لكن ذلك الشرخ ظهر فجأة وملأنى رعباً .. وقد ذهبت إلى المهندس الذى خطر على بالى ، وهو (على رستم) نفسه ، وطلبت منه أن يعاين الجدار لكنه اعتذر لحالته الصحية التى لا تسمح له بمغادرة الفيلا .. واقترح على اسم مهندس آخر تفقد الشرخ ، ودهش لأنه لا شيء يمكن أن يسبب هذا إلا زلزال قوى .. طبغاله ، تكن ثمة زلزال فى الفترة الأخيرة ، وقد

اختار لى مقاولاً لا بأس به .. وتمت عمليات الترميم لعلاج هذا الشرخ .. لا أدري إن كان الخطر قد زال لكنى تناسيته حتى تستمر حياتى ..

د . (محمد) : كل هذا وارد ..

(عماد) : لا أدري لماذا يتشاجر المرء فى هذه الظروف باتذات مع وكيل الوزارة ، لقد كان يزورنا فى العمل ، وبدأ لى كئسه يحاول الهاتى أمام المرءوسين ، من ثم انتهت دنيته نوماً ونقريراً وتحديثه عنا أن يركب أعلى ذيله .. احداصة إن الرجل كان جيد ركوب الخيل فعلاً : وتم نقلنى من الإدارة إلى وظيفة لا تناسبنى ولا يمكننى أن أحقق فيها ما حققت فى حياتى السابقة . قال لى اصدقائى إن ظروف التوتر التى مررت به جعلتلى قاصير الفتل سريع الانفجار ..

د . (محمد) : لا أرى فى هذا شيئاً غريباً ..

(عماد) : فى الأسبوع الماضى اكتشفت (فائزة) زوجتى ورماً فى صدرها . هذه الأشياء تحدث خاصة

أن أسرتها كانت تعاني السرطان دائما .. وقد ذهبت
بها إلى نك الجراح الذي قال إنه لا بد من أخذ عينة ..
وبعدها .. طبعا لا داعي لأن أقول لك إن العينة كانت
موجبة ، وإن ابنتي (سارة) لا تعرف شيئا ، وإننا
نعد العدة سرا لتجراحة التي ليست سهلة جدًا ..

د . (محمد) : إن سرطان الثدي يحدث ..

عماد : لا ترى شي كل هذا شيئا غريبا ؟ لقد تغيرت
حياتي باتكس منذ عرفت هذا أنه (على رستم) ..
لقد تحسنى بتمعني الحرفي للكلمة .. لم يعد حجر
على حجر في عظمي ، وبرغم أنني كففت عن زيارته
منذ مواسم مرشح جذر إيبه فإن شيئا لم يتبدل ..
ظل النحس يلحقني .. أنا الذي كنت مجدود الحظ
يحسدني الكثيرون ..

د . محمد : قد جاء ، رفعت إسماعيل (ليزيد
الأمور تعقيدا ..

(عماد : هو نديت .. أنا طلبته وتوسلت إليه أن
يمضي معي منذ أيام قصيرة .. لتحقيقه أن (رفعت)

طائر شوم . وقد اعتدنا على اعتباره النحس في
صورة إنسان . لكن نحسه لم يكن يصيب أحدا ما
عداه هو .. كما يجب أن أنكر أن (رفعت) متوحد
لا يزور ولا يزار . وهو يرى أن الحياة أقصر من أن
تضيع في العواطف البشرية .. إنه يمقت العلاقات
الاجتماعية بكل أنواعها ، واعتقد أنه لم يتزوج لهذا
السبب بالذات . لكنني كنت مصرا على أن يأتي
ويقيد معي بضعة أيام . وحكى له القصة كاملة
فكان رأيه مثل رأيك

د . (محمد) : إن هذه كلها مصادفات ..

(عماد) : نعم .. هو لا يؤمن بالتطير ولا التسلؤم ، ويرى
أن هذه رواسب من عهد الجاهلية .. موضوع زجر
الطير والتفاؤل بساتحه والتطير من بارحه .. الخ .. كما
أنه تحدث كثيرا عن الوسواس القهري وما إلى هذا ..
الخلاصة أنه اخذني من يدي وجاء بي إلى هنا ..

د . (محمد) : (رفعت) رأى الكثير من الأشياء
التي تتحدى المنطق العلمي ..

(عماد) : إلا هذا .. إنه يتكلم عن النحس طيلة الوقت على سبيل المزاح لا أكثر .. لكنه لا يؤمن البتة بوجود شخص منحوس أو يسبب النحس للآخرين ..
د. (محمد) : الحقيقة أنني أرى رأى (رفعت) .. وسيكون كلامى من هذا المنطلق بالذات .. أنت خضت فترة مريرة من حياتك ، لكن عليك أن تقتنع بأنها نجمت عن قوائين الصدفة ..

(عماد) : لو استطعت أن تبرهن لى على هذا ، فأنت تستحق شهرتك ، والمبلغ الفلكى الذى دفعته لك !

(صوت ضحك) ..



-3-

صورة من أقوال الدكتور (رفعت عبد الحفيظ إسماعيل) :

س : اسمك وسنك وعنوانك ..

ج : هل لا بد أن أكرر الشيء ذاته ؟ لقد ذكرت ذات البيانات سبع مرات حتى الآن .. إن العلل ..

س : أجب من فضلك يا دكتور ..

ج : (رفعت إسماعيل عبد الحفيظ) .. تسعة وأربعون عاما تقريبا .. أقيم فى الدقى .. القاهرة ..
حاليا أنا فى المنصورة لفترة محدودة ..

س : ما علاقتك بالمجنى عليها ؟

ج : والدها ابن عمى .. أعنى أنها ابنة عمى .. بل والدها هو عمى .. لا .. لحظة من فضلك .. والدها هو ابن خالى .. نعم .. هو كذلك .. إنها ابنة ابن خالى .. معذرة .. لست بزرعا فى موضوع العلاقات الأسرية ..

س : ماذا حدث يوم الخميس 27 مارس ؟

ج : كنت في دار (عماد) .. الذي هو زوج خالي ..
أعنى أبو عمى .. أعنى ..

س : مفهوم .. مفهوم .. أكمل من فضلك .

ج : كنت هناك لأنني أقيم عنده بصفة دائمة هذه الأيام .. كانت الساعة العاشرة مساءً وقد دخل (عماد) وزوجته إلى الفراش لأنهما ينامان مبكرًا كالدجاج ، على حين كانت ابنتهما (سارة) في حجرتها تدرس أو تنظّاهر بذلك ، بينما ظللت أنا أمام التلفزيون ، وأجريت مكالمتين بالهاتف .. لأنني عاجز عن النوم قبل الثانية صباحًا على الأقل .. بعد قليل خرجت (سارة) - الابنة - من حجرتها وأعلنت أنها ستنزل إلى الشارع لأنها بحاجة إلى شراء دفتر .. عرضت عليها أن أفعل هذا لأنه لا شيء يشغني ، لكنها لشغفت على فكي من مشقة نزول الدرج . وهكذا خرجت ، ووقفت أنا في الشرفة بين أنصص الرياح عطر الراححة المزروعة هناك .. أراقبها وأراقب الشارع ..

من الغريب أن هذا الشارع ينام تمامًا في هذا الوقت المبكر ، وبرغم أننا في الربيع .. وكانت كل الأنوار مطفأة إلا ضوءًا خافتًا لمكتبتي على بعد مائتي متر .. رأيتها تمشي حثيثًا إلى هناك .. غابت بالداخل قليلًا ، وهنا لاحظت للسيارة .. سيارة (فورد) عتيقة سوداء تقف قرب المكتبة مطفأة الأنوار ، لكنني أدركت أن محركها دائر .. لا أدري إن كانت حاسبة سائسة أم مجرد إفراط في مشاهدة الأفلام الأمريكية .. فقط شعرت أن على أن أثبت عيني على تلك السيارة ..

س : هل تعرفت أرقام السيارة ؟

ج : في هذا الظلام وعلى هذه المسافة ؟ مستحيل .. لكن لا توجد سيارات كثيرة تشبه هذا الطراز ..

س : أكمل ..

ج : خرجت (سارة) من المكتبة تحمل الدفتر الموعود .. عبرت الشارع ومرت بجوار السيارة ،

هنا رأيت رجلاً يخرج من السيارة ويركض نحوها ..
نظرت للوراء وبدأ عليها الرعب ثم واصلت الركض
نحو البناية ، وبدورها تحركت السيارة لتكون بجوار
الرجل الذى يلاحقها .. بدا لى الأمر فى لمح من
الثانية كعملية اختطاف ، وقدرت أنه لا وقت لدى
للنزول أو الاستغاثة ، لأنه سيمر عام ونصف قبل أن
تحدث إحدى المحاولتين أثراً ما .. لهذا فعلت مايفعله
أى شخص يحترم نفسه .. أمسكت بأحد الأصص
وتوكلت على الله وقذفته من أعلى .. ثم يقل أحد من
قبل إنسى لا أجيد التصويب ، وقد هوى الأصيص
بالضبط أمام الرجل فتوقف ونظر لأعلى ، فقط ليلقى
الأصيص الشاسى على رأسه .. هذه المرة تكوم على
الأرض .. إن سقوط أصيص على رأسك من ارتفاع
طابقين ليس بالضبط إصابة طفيفة .. أما السيارة
فاحتاجت إلى تصويب أدق كى يصدم الأصيص الثالث
زجاجها الأمامى . لكن هذا لم يحدث على كل حال .. فقط
هوى على مقدمتها وتهشم .. وسرعان ما أصدرت
صوت فرامل مزعجاً ، واستدارت مبتعدة ..

س : هل نزلت إلى الشارع بعد هذا مباشرة ؟

ج : لا .. كان هذا خطئى لأننى طُلبت الشرطة أولاً ،
وحين فتحت الباب كانت (سارة) تبكى وترتجف
فأجستها وهدأت من روعها .. ونزلت فى الدرج
فقط لأجد أن المهاجم قد أفاق وفر بجلده .. وحين
عدت لأعلى كان الأبوان قد استيقظا وقاما بواجبهما
من الصراخ بأعلى الصوت والسباب ولومى على
أنسى لم أنزل الشارع بدلاً من (سارة) ..

س : ما هو انطباعك عن المهاجمين ؟ هل كانا
ينتظران نزول الفتاة ؟

ج : مستحيل .. حتى هى لم تكن تعرف أنها
ستنزل إلى الشارع قبل هذا بعشر دقائق ..

س : إذن هما كانا ينتظران فى الشارع حتى تهبط
أية فتاة ؟

ج : لا أعتقد أنهما متحسمان إلى هذا الحد .. ثم إنهما
كانا يتصرفان بحنكة وثقة .. هذان رجلان اتفقا على
ما سيفعلان من زمن .. الحقيقة أنه لا تفسير عندى ..

س : هل يمكنك أن تتعرف الرجل الذى كان
يطاردها ؟

ج : مستحيل .. إنه رجل .. هذا هو ما رأيته
وأعتقد أنه لن يساعد كثيرًا .. هو فقط يستبعد
النساء والأطفال ، وهذا يضيق دائرة البحث نوعًا ..
س : شكرًا يا دكتور .. لقد أفدتنا كثيرًا جدًا ..

* * *

خطاب كتيبه (سارة عماد) لصديقتها (هالة عزت) :
حبىبتى (هالة) :

هذا الخطاب كالعادة يحوى بعض القنابل المهمة ..
تعرفين أننى لا أكتب إلا عندما تكون لدى أخبار ..
الخبر الأول والأهم هو أننى تعرضت لمحاولة اختطاف !
لا تخافى .. فقد نجوت بحمد الله ولم يصبنى إلا الهلع
حتى إننى صرت أجد صعوبة فى مغادرة الدار .. هذا
لخبر سأحدث عنه بشيء من التفصيل بعد أن أخبرك
بالخبر الثانى :

لقد فاتحت (ر) بكل شيء ! هل تذكرين قريب
أبى الذى يقيم عندنا ، والذى لا يشبه فرسان الأحلام
إلا فى القدم ؟ هذا الرجل هو من أنقذنى بشهامة
غير عادية من الاختطاف ، وكان بارعًا ودقيقًا وهو
يقهر أول الخاطفين ويوشك على قهر الثانى ،
ويهدئ من روعى ثم يطلب الشرطة .. كان رجلاً
بارعًا .. رجلاً يعرف ما ينبغى عمله .. ومن لحظتها
قررت أنه لى ، وأننى لن أتركه يفلت من يدي لمجرد
أنه نحيل ممن أصلع ..

كتبت له خطابًا نيقًا شرحت فيه كل شيء ، وقلت إننى
مسئولة عن قراراتى ولا أحد يتخذ القرارات لى ..
وأننى أقبل للمسئولية كاملة ، واتجهت له فى ثبات حيث
جنس فى الصلاة وتلوثته إياه ، ثم عدت لحجرتى دون
أن أُنظر رد قطه .. لقد كنت معجبة به من قبل لكنى
الآن أهيى به ، وأهيى بصوت سعاله القادم من الصلاة ..
أنا مجنونة ؟ ربما .. لكن رأيك لا يهمنى ، كما
تعرفين فى علاقتنا البسيطة الصريحة ..

نأتى الآن إلى عملية الاختطاف نفسها ..

كنت قد نزلت ليلاً إلى المكتبة لأشتري دفترًا جديدًا
أكتب فيه خواطري .. أنت تعرفين تدفق خواطري
المفرزع إلى حد أنني أستهلك دفترًا كل عشرة أيام ..
وعند العودة فوجئت برجل ينزل من سيارة ويركض
نحوى .. كان الشارع خاليًا تمامًا ولم تكن الاستغاثة
مجدية ، كما أن الركض ما كان ليحقق شيئًا لأننى
سأصعد فى الدرج والبناية خالية من الجيران ..
أصابنى الهلع وكف عقلى عن التفكير ..

فى هذه اللحظة جاءت النجدة من السماء بالمعنى
الحرفى للكلمة .. لأن (ر) قد ألقى بأصيص ريحان
من شرفتنا على رأس الرجل .. وللمرة الأولى رأيت
الرجل بشيء من الوضوح .. كان نحيلًا أسمر له
ملامح قاسية وأدركت أن رأسه ينزف بغزارة إن لم
يكن قد تهشم .. وفى اللحظة التالية واصلت الركض
نحو البناية وسمعت السيارة تبعد .. فيما بعد عرفت
أن الرجل هرب برغم إصابته وهو أمر غريب حقًا ..

أكاد أقسم إن مجتمه تهشمت تمامًا من الإصابة
وزميله قد اختفى .. فكيف نهض وهرب بهذه
السرعة ؟

لقد كانت تجربة مريبة يا حبيبتي ، وأدعو الله
الأتري شيئًا مماثلًا أبدًا ، وأن يلهمنى السلوان لأن
المشهد لا يفارق خيالى حتى الآن ..

(المخلصة سارة .

* * *

صفحة من خواطرد . (رفعت إسماعيل) التى يكتبها لما ،
لا أدري .. الحياة تمشى على الوتيرة التى أعرفها
أو هذا ما أحسبه على الأقل ، لكن شيئًا ما يتحرك
تحت جلدى ، وشيئًا ما يقول لى إن قصة من
القصص التى اعتدت الحياة معها على وشك البدء ،
إن لم تكن بدأت فعلاً ..

من الناحية النظرية .. لا يوجد شيء غريب .. دائرة
من سوء الحظ تلاحق (عماد) ، وهو يعتقد أن هناك

من نحسه .. وقد طلب منى بعنف أن أكون معه لأننى - كالعادة - أفهم فى هذه الأشياء .. لم أمتطع التملص لأنه عاصفة لا تهدد ولا تلين .. طبعاً من البداية أنا لا أؤمن بالنحس وإن تكلمت عنه سألخراً ألف مرة فى الحقيقة .. ربما كان (عماد) يمر بحالة من انخفاض الإيقاع الحيوى ، وهى الفترة التى تحدث فيها الأمراض والقرارات الخاطئة الغريبة .. وكل هذا يلقي به المرء على شماعة النحس .. إن المتطيرين ينسبون لتقواهر الكونية ما تسببه عقولهم الباطنة فى الواقع ..

أذكر يوم وفاة (إبراهيم) ابن الرسول (ﷺ) حين حدث خسوف شمسى ، فتصالح المسلمون أن الشمس حزينة للوفاة .. سمع الرسول هذا فغضب غضبة عظيمة ، وخرج إلى الناس ليقول لهم فى حزم ووضوح :

إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله ، وهما لا تكسبان لموت أحد أو حياته ..

كان يوسعه (ﷺ) أن ينسب الخسوف إلى وفاة ابنه .. وكان المسلمون سيصدقونه .. لكنه أبى إلا أن ينفى

وجود ارتباط ، لأنه - ببساطة - لم يكن هناك ارتباط .. واليوم يخرج المرء منا من بيته ليجد السماء غائمة ، فوق أن مصيبة ستحدث له اليوم .. كفته من الأهمية إلى حد أن الشمس شخصياً تقرر أن تتوارى لتتفره هو وحده !

قاتون الصدقة إذن هو المتهم هنا ..

لكن هناك مشكلة (سارة) التى هوجمت هجوماً خطط له من قبل .. كيف خطط له من قبل وهى لا تخرج ليلاً ؟ ثم تأتى مشكلة الأخ عالى النياقة الذى هُشمت جمجمته تقريباً ، وبرغم هذا نراه ينهض على قدميه ويفر بعد بقيقين من سقوطه .. من هو ؟ ماذا كان يريد منها ؟

هل هذا الحادث ضمن سلسلة حوادث الحظ العاثر الذى يمر به (عماد) ؟ فى الغالب نعم ..

كل شيء بدأ بعد لقائه مع المدعو (على رستم) .. أنا لا أعرف الرجل ولم ألقه من قبل ، لكننى أشعر بأنه من المهم أن ألقاه .. يبدو أننى سأقفل هذا عندما تهدأ الأمور .. لو كان الرجل يجلب النحس قلن يضيف لى جديداً !

* * *

صفحة من مذكرات (سارة عماد) :

أمى مصابة بالسرطان ! رباه ! إنتى أعيد قراءة الكلمة أكثر من مرة ، لكننى لم أستوعبها بعد .. كنت أؤمن أن هذه الكلمة المفزعة تحدث فى عالم آخر شرير لا علاقة له بعالمى لكنها الحقيقة ..

لقد استدعأتى أبى ليلاً إلى حجرة بعيدة فى البيت ، وكان مهموماً .. حسبت أنه سيحدثنى عن الخطاب الذى أعطيته لـ (رفعت) ، واستعددت للدفاع عن وجهة نظرى ، لكنى فوجئت بدلاً من الغضب بالحزن .. وفى عينيه حيث توقعت أن أرى الشرر رأيت نعمة عجز ..

فى كلمات قليلة أخبرنى أنه يخفى الحقيقة عنى من زمن ، وأن الجراحة التى مرت بها أمى منذ أسبوعين لم تكن خراجاً فى الثدي ، ولكنها أخذ عينة .. والعينة أثبتت أن هذا الورم الصغير بحجم حبة الفول ليس إلا سرطاناً .. كما أخبرنى أبى أن الجراحة غذا بتذات ..

كل هذا أخبرنى به لأشعر أن عالمى انهار فى دقائق ، ولم أستطع فهم لماذا تحدث كل هذه الأشياء لنا ؟ ما سر كل هذه المصائب مرة واحدة ؟ لو حدث شيء غذا لأمى فلسوف أقتل نفسى بلا تردد ..

نخنت غرفة النوم حيث كنت نائمة بانتظار جراحة غد .. يبدو أنها أخذت قرصاً منوماً لتتمكن من الظفر بقسط من الراحة .. تحسست شعرها ولثمت يدها للخشنة التى لم تفارقها رائحة مسحوق الفسيل والبصل قط .. هذه يد كانت ناعمة عطرة يوماً ، لكنها من أجلنا صارت هكذا . وبرغم هذا أجدها أجمل من يد (الموناليزا) نفسها ..

(رفعت) أيها الأحق .. كيف تشعنب أمى وتمرض وأنت هنا ؟ ما نفع الأطباء إذن ؟ افعل شيئاً أرجوك !

* * *

تقرير خروج من مستشفى (....) :

الاسم : فائزة عبد العليم السباعي .

السن : ثلاثة وأربعون عاما .

التشخيص : سرطان ثدى فى المرحلة الأولى .

الجراحة : استئصال ثدى تحت جذرى .

خروج تحسن .

صفحة من مذكرات (سارة عماد) :

تبدو الأمور على ما يرام .. يبدو أن الوضع استقر .. الحمد لله .. فقط أمل ألا يكون الجراح قد نسى شيئا .. قال لى (رفعت) إن الأمر سيكون مطمئنا إذا مرت خمسة أعوام من دون أن يعود الورم ! إن كلمات هذا الرجل مليئة بالتفاؤل وتملؤنى حبوراً ! خمسة أعوام من القلق ..

قال لى : إن فترة خمس سنوات تمر سريعا هذه الأيام .. لم تعد الخمس سنوات كما كانت من قبل ..

لكنى أحمد الله على ما كان ، وعلى أن الأمر انتهى على هذا الحد . أو أوشك .. وعسى أن تنتهى دائرة النحس التى تحيط بأسرتنا ولا تريد أن تنتهى .. لولا أنها بدأت قبل أن يقيم (رفعت) عندنا لشككت فيه ، لكنى أعرف الآن أن أبى استقدمه ليساعده فى فهم هذه المعضلة ..

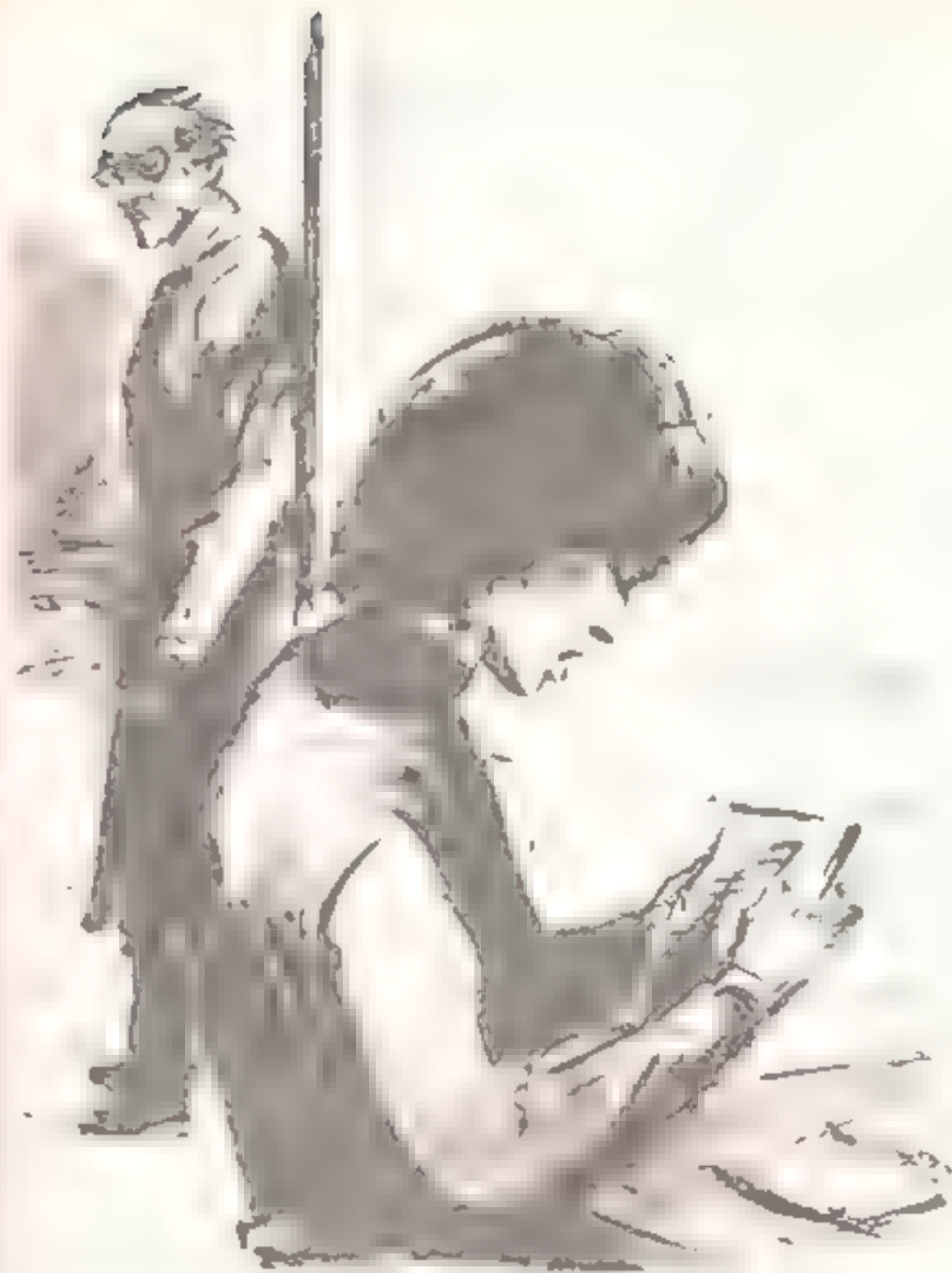
خطاب وجدته (سارة) على مكتبها :

(بنتى) العزيزة :

أولاً أحب أن أعذر عن تأخرى فى الرد على خطابك الرقيق ، لكنى كنت غارقاً فى هذه الأحداث الرهيبة ، وخاصة الجراحة التى مرت بها والدة .. كنت قلقاً كما نعلمين لكنى الآن أجد من الشجاعة وخلو الليل ما يسمح لى بأن أurd عليك كتابة .. الخطاب الذى قدمته لى وأنا فى لصلة كان محشواً بالمجاملات وكان به تقدير لشخصى يفوق ما تقيته منذ ولدت .. كان من المفترض أن أسمر به لكنه - بالعكس - أتعننى والأسباب سأذكرها حالاً ..

أعترف - أولاً - أنني ذو حس جمالي لا بأس به ،
وهو عيب لم أتخلص منه قط . وهذا يجعلني أبحث عن
التكافؤ الشكلي والعمرى والاجتماعي والعقلي في أية
علاقة أراها .. وأعتقد أن من أجمل المشاهد التي أتصورها
مشهد شابين متحابين يخططان للغد .. مخلوقان جميلان
ينتظرهما دهر من المفاجآت والاكتشافات الصغيرة ،
بينما أقبح المشاهد هو عجوز نحيل أصلع يتظاهر بأنه
لا بأس به ، وينعب دور الحبيب مع فتاة في عمر ابنته ..
نعم ابنته .. دعيني أذكرك بأنني كنت رجلاً بالغاً حين
كنت أنت طفلة ظريفة تجلسين على حجري وتطلبين
منى الحلوى .. هذا العجوز - لو قبل أن يلعب هذا
لدور - ليس سوى رجل عجوز منحط Mean old man
كما يقول الإنجليز .. وأنا أكره أن أكون عجوزاً منحطاً ..

بحثت في شخصي عن سبب منطقي يبرر كل هذا
الإعجاب فلم أجد .. لا يمكن أن تحبى شخصاً لمجرد
أنه جيد إلقاء أصص النباتات على رعوس المارة في
الشارع ! والأمر بعد هذا كله لا يعدو إعجاباً كامناً



حطاب وحشة (سارفا) على مكتبها *

لديك بصورة الأب الذى يعرف ويجيد كل شيء ..
وهو إعجاب سيزول سريعاً جداً . بمجرد أن تقابلى
فارسك الوسيم الذى يلقي بالأصص على الناس
بكفاءة أكثر !

دعينا ننس هذا الخطاب إذن .. ولا تغضبى منى
وتذكرى أننى لو كنت وغدا حقاً - من الأوغاد الذين
يعج بهم العالم - لسررت للغاية بخطابك هذا ..
لكننى لم أستطع قط أن أكون وغدا ، كما لم أستطع
قط أن أكون وسيماً !

رفعت إسماعيل
العجوز الذى ليس وغداً

* * *

خطاب كتبتَه (سارة عماد) لصديقتها (هالة عزت) :
حبيبتي (هالة) :

هذا النذل لم يقدر حبنى الكبير له .. أعترف أنه ليس
نذلاً لكنه أحمق .. أحمق ولا يعرف ما فاته .. لكننى على

الصوم أرتاح للقاعدة التالية : من كان غيباً إلى حد
ألا يقدر حبنى ، هو ببساطة لا يستحقه .. ويبدو أننى
كنت مخلوعة على طول الخط ..

دعينا من هذا الهراء ولنتكلم عن الخ .. الخ ..

* * *

مقال فى مجلة (النصف الحلو) :

صورة تظهر (رفعت إسماعيل) بالبذلة الكحلية - التى
صارت رمادية غامقة لأن الصورة غير ملونة - وهو يتسم
ويحاول أن يبدو فاتناً .

طلبت منى هذه المجلة للكرامة أن أكتب مقالاً للقراء
عن التفاؤل والتشاؤم ، ولماذا تكسب بعض الأرقام
سمعة أسوأ من غيرها . الحق أنها لصدفة غريبة ،
لأن هذا الموضوع بالذات يسيطر على تفكيرى منذ
فترة ، ولأسباب لا يمكن شرحها هنا^(*) .

(*) يضمد هذا الفصل بشكل كبير على كتاب (التفاؤل والتشاؤم) لـ (نجيب
يوسف بدوى) سلسلة اقرأ (309) . دار المعارف بمصر . سبتمبر 1968

من بين الأرقام الغريبة في تاريخ البشرية يبرز الرقم سبعة .. إن أهميته الدينية والتاريخية لا تقارن .. تذكروا السموات السبع في القرآن .. السناجب السبع .. البقرات السبع .. في المسيحية نجد الأسرار السبعة .. في اليهودية نجد الشمعدان السباعي والطبقة السابعة من شجرة الحياة (نترآخ) .. إنها للقوة .. لماذا كلن السلم الموسيقي سبع نغمات ولماذا نحتفل باليوم السابع لمولد الطفل (السبوع) ؟ لماذا صارت ألوان قوس القزح سبعة ؟ الأسبوع سبعة أيام ودورة القمر حول الأرض أربع سبعات (28 يوماً) ..

لماذا اكتسب الرقم 13 هذه السمعة السيئة ؟ أقدم القصص تقول إنه رقم مرتبط بالعشاء الأخير للسيد المسيح ، وما تلا ذلك من خيانة (يهوذا) له .. إن الحواريين كانوا اثني عشر رجلاً .. وهو نفس تفسير سبب التشاؤم من سكب الملح على المنضدة ، لأن ساكب الملح في لوحة العشاء الأخير كان هو (يهوذا) نفسه ..

والحقيقة هي أن علم الأرقام نشأ من محاولات (فيثاغورس) - الفيلسوف اليوناني العظيم - الدعوى للعثور على تناسق هارموني لعالمنا هذا .. وقد قدر أن كل شيء يخضع للأرقام من 1 إلى 4 .. ومن بعده جاء اليهود وسحرتهم ، فوجدوا أن الأرقام الفردية لها قوة خاصة بها ، لأنها إذا قسمت على اثنين بقي منها شيء .. إن الأرقام الفردية توحى بالإيجابية والذكورة والاستقلال .. والعكس طبعاً ينطبق على الأرقام الزوجية .

إن التطير يختلف من دولة لأخرى وله أسبابه الخاصة في كل مجتمع ..

مثلاً لا نرى في مصر من يتطير من فتح المظلة داخل البيت ، وهذا بالطبع لأن المظلات ليست من مفردات حياتنا ، لكن خرافات (الكبس) الخاصة بالأمهات الحديثات قوية جداً عندنا .. لا أحد يجزو على الدخول حليق الذقن أو حاملاً كيساً من اللحم على أم وإلا كان مجنوناً .. سيجف لبنها ويموت الرضيع فوراً ..

في كثير من دول العالم ، يكون من الحماسة أن يشعل ثلاثة رجال سجاثر يعود الثقاب ذاته .. مسموح أن يستخدم أول اثنين ذات العود أما الثالث فلا .. في (رومانيا) كنت هذه في الماضي جريمة يعاقب عليها القانون ، لكن التفسير كان عقلياً جداً : رغبة شركات الاحتكار في أن يستهلك الناس ثقاباً أكثر ! لكن في باقي العالم يقال إن السبب هو أيام الحرب العالمية الأولى .. كان الجنود يتولون في خنادقهم ، ويشعلون الثقاب لترجية الوقت بالتلخين .. يشعل أول جنديين لفافتي تبغهما ، ثم يجيء دور الثالث .. عندها يكون قناصة العدو قد حددوا مكان الثالث بالضبط وبوم ! تستقر الطلقة في رأسه .. وهكذا صار من الخطر أن يشعل الشخص الثالث سيجارته بنفس عود الثقاب .. إن هذا يهدد بسقوطه ميتاً بلا مناقشة !

ارتبطت التطير لانهلية لها في الوجدان الجمعي ، ولا بد أننا نذكر بعضها وورثاء عن أجداد أجدادنا دون أن نفهم سببه .. لماذا يخاف البدائيون المرايا ؟ لأنها تخطف الروح .. وهذا - فيما يقال - يعود إلى أن

من كان يطيل النظر إلى صورته على صفحة الماء يجازف بأن يخرج له التمساح ويلتهمه في ثوان . تتطور هذه العادة فتجد أن الحاتوتي يكره أن يسقط ظله على التابوت في أثناء الدفن ، وبعض الأسر تدير سطوح المرايا العاكسة للحائط حين يموت أحد أفراد البيت ، لأن روح الميت لديها القدرة على خطف أرواح الأحياء عبر المرايا

هل بقايا عادات (التلبو) البدائية هي التي تجعل الفلاحين عندنا يتطيرون من نزول المرأة الحائض إلى الحقل ؟ هذا يؤدي إلى بوار الزرع كما يعتقدون ..

لماذا يخاف الغربيون من المرور تحت سلم خشبي ؟ لأن هذه السلام كانت المكان المفضل للشنق في الماضي ! لماذا يتفاعل الناس بحدوة الحصان ؟ قيل إنها ترمز إلى مزود الأبقار حيث ولد السيد المسيح ..

لماذا ارتبط الغراب بالشؤم ؟ ربما لأن أول عمل شوهه يمارسه هو دفن الميت .. وكان (قابيل) هو من رآه يفعل ذلك فتعلم منه إخفاء الجثث ..

يبقى عدد معين من حالات التفلؤ والتشاؤم لا يمكن بالضبط معرفة منشأ الاعتقاد بها .. هذه الحالات يمكن تفسيرها بالانعكاس الشرطي الذي لا يمكن أن ننكره دون أن ننكر تجربة (بفلوف) الشهيرة مع الكلب والجرس .. كلما نقي الجرس جاء الطعام للكلب .. هكذا يتكرر الأمر يوميًا حتى يتعلم الكلب أن يسيل لعابه ويتحرك معناه كلما سمع الجرس ، حتى لو لم يكن هناك طعام .. والأمر مماثل مع الكلاب تعسة الحظ ، التي تضرب كلما نقي الجرس .. هذه يكتفها سماع الجرس كي تدفن رعويسها في الحائط وتتن خائفة .. أنت ترى نفس البائع قبيح الوجه أحيانًا وأنت ذاهب للعمل ، فلو قابلتك رئيسك بعاصلة غضب تعلمت يومًا بعد يوم أن تتغير لدى رؤية البائع المسكين .. هكذا صرت تتشامم من وجهه .. والغريب أنك تقابل البائع أحيانًا ويكون يومك سارًا لكن عقلك يميل إلى نسيان هذه المناسبات لأنك تريد أن تصدق هذا ..

بل يذهب علماء النفس إلى أبعد من هذا ، وهم - كما نعرف - يبالغون أحيانًا في زعمون أنك لا ترتكب

أخطاء في العمل لأنك قابلت الرجل ، ولكن ترتكب أخطاء في العمل لأنك تكرهه .. أي أنك ذهبت إلى العمل عازمًا على الفشل وتلقى اللوم ، ولكنك تعلق هذه الرغبة الخفية على شماعة الرجل النص ..

لكن لنصغ إلى عميد المحللين النفسيين (فرويد) الذي لم يكف عن استعصال تعبير (اللا شعور) .. إن الناس تتشامم حين تدخل مكانًا فتتعثر قدمها .. هذا يبين بفشل جهودهم في هذا المكان .. (فرويد) يقول إنهم تعثروا لأنهم - لا شعوريًا - لا يشعرون بثقة في قدرتهم على النجاح في هذا المكان .. أي إن التعثر قد ينذر بالفشل فعلاً ، لكن لأنه يدل على أنك لست واثقًا من نجاحك على الإطلاق .

لزوج الذي يضع ديلة الزواج يتشامم من الطلاق .. لكن للزوجة لن تصر كثيرًا حين تعرف رأي (فرويد) في الأمر .. الطلاق لن يحدث لأن الزوج أضعاف الديلة ، ولكنه أضعاف الديلة لأنه يتمنى الطلاق !

بل ويقول (فرويد) - سليلط لللسان - ما هو أسوأ :
إن الشخص الذى يتمنى الشر للآخرين ، ويضطر
إلى كبت هذه النزعات الشريرة داخله ، يتوقع العقاب
على شره المكبوت آتياً من الخارج على شكل نحس
أو شر لا تفسير له .

إن التطير إذن الخ .. الخ الكثير من
الهراء من هذا النوع

صفحة من خواطر د . (رفعت إسماعيل) التى يكتبها لما :
أخيراً قابلت الرجل .. لا أدري لماذا أكتب هذه
السطور لكننى اعتدت على أن الورق يرتب أفكارى
بصورة أفضل من ذهنى .. كأتى عدت من المتجر
بكيس مليء بالأشياء ، ولن أعرف بالضبط ما ابتعته
ولا كيف أفيد منه ، إلا حين أبدأ ترتيب هذا كله على
منضدة المطبخ ..

بعد مكالمة هاتفية حصلت على موعد معه فى الخامسة

مساءً .. قلت له إن الأمر ملح وعاجل .. وقد قبل
فى ريبة لكنه لم يستطع إلا أن يشبع فضوله ..

كان العثور على الفيلاسهلاً لأن كل شيء فى حياة
الرجل هو عبارة عن رقم ١٣ .. وكالعادة كان بواب
لفيلا أعور ، ولقطط للسوداء فى كل مكان .. كل ما حكاه
(عماد) عن الرجل صحيح .. والحقيقة هى أننى أخذت
انطباعاً عاماً : أن الرجل يؤمن بالخرافات بشكل غير
عادى .. إنه يتكلم طيلة الوقت عن السخرية من هذه
الأمور ، لكنه يؤكد فى كل لحظة .. لو كنت لا تبالى
بهذه الأشياء فأنت تتجاهلها .. أما هو فتسيطر عليه
الفكرة إلى حد المرض .. هذه حالة وسواس قهرى
لا شك فيها ، وتسعد قلب (فرويد) لو بعث من
مرقدده ..

كان للرجل مسناً لكنه بصحة جيدة ، ينتمى إلى الطراز
للشرى (ممثلى - أصلي - شارب كاث) وهو طراز
يغلب أن يكون راضياً عن نفسه والحياة .. وقد رحب
بى ثم رأى نظراتى المتوترة إلى كل شيء حولى ، فراح

يحكى لى تلك القصة التى سمعتها ألف مرة من
(عماد) عن مولده ووفاة أمه ، وكيف أنه حاول أن
يتحدى العالم .. إلى آخر هذا الكلام .. لكننى كنت
أدرك أن الرجل معتد ، وبالتأكيد سينهار باكياً لدى
الضغط عليه ..

فى النهاية سألتنى - بعد أن صار للتعارف شبه
كامل - عن سبب تشريفه بزيارتى ..

- « الأمر لا يتعدى سؤالاً واحداً : هل من يعرفك
بمر بدائرة ما من سوء الحظ ؟ »

كان سؤالاً غريباً خالياً من اللباقة ، لكنى قدرت
أنه لن ينفجر غضباً ، لأن حرصه على لعب دوره
العقلانى سيجعله يتسامح .. بدا عليه التفكير ، ثم
ضحك ضحكة مفتحة سخيفة وقال :

- « من الصعب أن تختص منى بهذا السؤال . أنت
تعرف كم كافحت كى أبرهن على أن هذا هراء .. »

ضغطت أكثر على حظى وقلت وأنا أرشف العصير
العجيب الذى قدمه لى :

- « لكنك لم تبرهن ؟ »

- « إن قوتين الصفة تلعب دورها .. أحياناً تحدث
أشياء لمن يعرفوننى .. لكن هذا لا يعنى أننى نجستهم ..
هذا هراء وسخف .. ولو أنك سقطت ميتاً الآن فلا تقل
إننى المسبب .. »

- « هل اعتبر هذه إجابة عن سؤالى بنعم ؟ »
- « لا تتزعج الكلام من فى .. أنا لم أعط إلا أجوبة
عامة .. »

- « وأنت تعتقد أنك تخلصت من نفسك وألقيت
به فى وجوه الآخرين ؟ »

صاح فى عصبية حقيقية هذه المرة :

- « قلت لك إن كل هذا هراء .. أنت تحاول هدم كل
ما كافحت كى أصنعه .. »

ولاحمر وجهه نصف الترى واحتقن بالدم ، فتوقعت
أن يطحن على الرصاص أو يتهمنى بأننى : « خرسيس
نرسيس » .. وبدأت أفهم الحقيقة ..

الرجل غارق تمامًا في خرافات التطير والتفاؤل ،
لكنه ينكر هذا متظاهرًا بأنه مثقف متحضر .. وهو
يعطى هذا الانطباع أولاً للناس - الحمقى منهم - لكن
التدقيق في أمره يكشف عن حقيقة مخزية : الرجل
يرسم حول نفسه دائرة كالتى يرسمها السحرة حول
أنفسهم كي لا تطالهم الشياطين .. هذه الدائرة هى
تلك الطقوس التى تجذب الناس الفضوليين إليه ،
ولسبب ما لاحظ الرجل أنه يتخلص من نحسه ويحيل
الآخرين إلى منحوسين .. لا شيء يحدث له ، لكن كل
شيء يحدث لمن يعرفه .. لا بد أنه بدأ يكون هذه
النظرية حين تذكر كيف ماتت أمه يوم ولادته وكيف
أصابته الأهوال كل من عرفه يومًا ..

وحانت منى نظرة إلى المنضدة التى وضع عليها
مفرشنا أسود .. كانت هناك صورة امرأة من تلك
الصور التى لا تكون إلا لمتوفاة .. من العجيب أن
صور المتوفين تبهر وتشحب بسرعة كأنما هناك
حقًا ارتباط بين الروح والصورة كما اعتقد البدائيون

دائمًا .. لم أحتج إلى كثير تكاء كي أعرف من هى
المرأة :

- « هذه المرحومة زوجتك طبقًا ؟ »

نظر إلى حيث أشرت وكاد يقول لى إن هذا ليس
من شأنى ، لكنه أثر أن يجيب :

- « نعم .. ولا تقل لى إننى نحستها فماتت .. إن
منى متقدمة ومن الوارد جدًا أن تموت زوجتى .. ثم
لا تنس أن من يفقد زوجته قد يكون هو صاحب الحظ
التص لا هى ! »

لو كان يحبها حقًا .. وإلا لكان حسن الحظ تعلمًا ..
كذا فكرت لكننى لم أعلنها ..

لم يبق من شيء أفعله أو أقوله للرجل ، فشكرته
على حسن استقبله لى ونهضت .. لمست من الأشخاص
الذين يعمدون الآخرين ، لكنى لم أر قط سعادة كالتى
بدت على وجه الرجل وهو يتخلص منى أخيرًا ..
كانت الساعة الآن الثامنة مساءً تقريبًا حين خرجت
إلى الشارع المظلم ..

من صفحة الحادث في جريدة (.....) :

صورة تظهر كومة من الحديد المعجون لا يمكن أن تفهم شيئاً منها .

مسلسل جنون السرعة على الطريق

ثلاث سيارات تتحطم والسبب مقطورة شاردة

كتب (عماد الخولي) : في حادث مروع تحطمت ثلاث سيارات بسبب جنون السرعة ، حيث مالت مقطورة من إحدى عربات اللورى لتسد الطريق . وقد فوجئ سائقو السيارات الثلاث بالمقطورة أمامهم . وقد ضغط سائقان على الفرامل مما أدى إلى انقلاب سيارتيهما أما السيارة الثالثة فقد نجح سائقها في تفادي المقطورة ، لكنه أصيب بجروح بالغة في الوجه واليدين بسبب اصطدامه بحاجز على جانب الطريق . وقد فر سائق اللورى هرباً من المسئولية بينما قام الأهالي باستخراج ضحايا السيارتين المقلوبتين ، وقد توفي على الفور ثلاثة

يمكن القول إن الرجل حالة عقلية لا أكثر ولا أقل .. إنه أبو هول بلا أسرار .. لكنه لم يفدنى كثيراً في الإجابة عن الأسئلة التي تتزاحم في عقله ..
حان الوقت إذن للعودة إلى القاهرة ونسيان كل شيء عن الموضوع .. أحسب أن أمور (عماد) استقرت نوعاً ، ويمكنه الحياة من دوني ..

★ ★ ★



من ركاب السيارتين ، بينما جرح أربعة بقون جروحاً بالغة ، وصرح الدكتور (رفعت إسماعيل) وهو أستاذ جامعي ، بأنه كان يستقل سيارته حين فوجئ بالمقطورة تتلحرج نحوه ، ولا يعرف كيف أدرك مقود السيارة في اللحظة الأخيرة كي يخرج من الطريق ، وقال إنه لو كانت هناك سيارات قلعة من اليمين لكان الآن جثة هلمدة .

انتقل إلى مكان الحادث كل من العقيد (....) الخ ..

عزيزنا الدكتور رفعت :

نفقذك كثيراً .. نرجو لك تمام الشفاء ونقدم لك هذه الباقة من الزهور (تعبير) عن حبنا لك .

أبناؤك : طلبة السنة الخامسة

أسرة الزهور

ملحوظة : من (رفعت إسماعيل) : أرجو أن تضع تتويجاً لكلمة (تعبير) لأن أحداً لم يعد يهتم بهذه الأمور سوى ..

دكتور رفعت :

أرجو كلما رأيت هذه الزهور أن تذكر أن هناك من يتمنى لك الشفاء ويتمنى لو تغفر لنا .. أشعر أن كل هذا بسببنا بشكل ما .

(المخلصة (سارة)

دكتور رفعت :

أنا صديقة (سارة) المخلصة وقد حكى لي عنك كثيراً ، وقد أحببت كل ما سمعته ، وتمنيت لك السلامة وسرعة الشفاء . أرجو أن تتقبل باقة الزهور هذه كناية عن إعجابي بك برغم أنني لم أرك .

(هالة عزت)

تقرير خروج من مستشفى (.....) :

الاسم : رفعت عبد الحفيظ إسماعيل .

المسن : تسعة وأربعون عامًا .

التشخيص : اشتباه ما بعد الارتجاج - جروح رضوية بالرأس والذراعين .

خروج تحسن .

من صفحة الحوادث في جريدة (.....) :

صورة لحريق في الدقي لا يمكن أن تفهم منها شيئاً .

أخطر مخاطر حريق الدقي :

النيابة تعتقد أن الحريق تم بفعل فاعل

كتب (عماد الخولي) : ما زالت النيابة تجري تحقيقاتها في حادث الحريق الذي شب في عدة مباني بالدقي أمس الأول . وهو الحريق الذي دمر الطوابق العليا من مبنين متلاصقين ، وكاد يلقى على المبنى

الثالث لولا عناية الله ثم جهود رجال الإطفاء . وقد رجحت النيابة أن يكون الحريق تم بفعل فاعل ، لأنها وجدت آثار (جركن) وعلبة ثقاب يبدو أنها كانت أدوات بدء الحريق من فوق سطح إحدى البنايات ، ثم تطاير الشرر ليحرق أذى بالغاً بالبنايتين الأخريين . ومن جديد نحمد الله على أنه لم يكن هناك ضحايا ، لكن الحريق أحدث تلفاً شديداً في الممتلكات .

يقول الدكتور (رفعت إسماعيل) - وهو مقيم في النيابة التي بدأ الحريق منها - : إنه أول من شم رائحة الدخان في هذه الساعة المتأخرة من الليل ، لأنه من النوع الذي لا ينام الليل إلا نائلاً ، ويقول إنه خرج إلى الشرفة ليجد السماء مشتعلة فوقه على ارتفاع طابقين ، وهو مشهد وصفه بأنه كابوس . وقد اتصل بمرفق الإطفاء على الفور ليصل رجاله في لمح البصر - أي بعد نصف ساعة - فقط ليتضح أن المياه تقطعت عن الحى بالكامل . وقد احتاج الأمر إلى نصف ساعة أخرى حتى يتم توصيل المياه وإطفاء الحريق ، الذي لم يسبب خسائر

بشرية لأن المكان تم إخلاؤهم بسرعة . ولم تتأذ شقة
الدكتور (رفعت) إلا من احتراق ستائره وهو
ما استطاع السيطرة عليه سريعا .

من الطريف ومن عجائب تصاريف القدر ، أن
الدكتور (رفعت إسماعيل) نجا من حادث تصادم
مروع كتبنا عنه منذ أسبوع ، ليواجه الموت حرقا
أو قاب قوسين منه . يقول د . (رفعت إسماعيل) :
لا أدرى إن كنت نحسا لأن هذه الأشياء تحدث لى ..
أم أنتى سعيد الحظ لأننى نجوت مرتين ، لكنى كنت
أفضل بالتأكيد ألا يحدث شيء .. وعلى كل حال كان
أرقى هو سبب نجاة باقى سكان البنايات .

سألناه عما إذا كان يشك فى شخص معين ، فقال
لنا : إن الشرطة لم تعرف فكيف أعرف أنا ، وأنا
على كل حال لا أتصور أن البواب الساهر كالديديان
ليلا يسمح بمرور برغوث من باب البناية ، خاصة
إذا كان هذا البرغوث يحمل (جركن) ملينا بالوقود
وعليه ثقاب .. عندها سيكون من الصعب نوعا إقناع
البواب أن شم هواء الليل هو الغرض من هذا كله ..

★ ★ ★



ويقول إنه خرج إلى الشرفة ببعد السماء مشتعلة مومه على
ارتفاع طابقين

ركن (مستشارك القانوني) في مجلة (...) .

سيدى ..

أصبت واللتى للسيدة (هاتم عبد الظاهر موسى)
وعمرها 68 عامًا بفقر دم شديد وضعف ، وأسرعنا
بها إلى مستشفى (....) حيث شخّص الأطباء
مرضها بأنه أنيميا خبيثة ، وقد بدعوا علاجها بحقن
لا أعرف اسمها بالضبط واستمر هذا لمدة أسبوع ،
واعتقد أنها بدأت تتحسن . ثم جاء أحد أسياد
أمراض الدم بهذا المستشفى واسمه (لدى المستشار
القانوني) وأعلن أن هذا الأسلوب في العلاج خطأ ،
وقام بتغييره بالكامل ، كما طلب عمل أشعة على
معدتها لكنى رفضت هذا . وكانت النتيجة هي أن حالة
واللتى راحت تتدهور باستمرار ، وحاولنا كثيرًا إقناع
الأطباء بالعودة إلى العلاج القديم ، لكنهم أصرّوا على
تنفيذ اقتراح الأستاذ الكبير (حتى لا يغضب) كما قتل لنا
أحد صغار الأطباء . وهكذا غارت المستشفى مع واللتى ،
وقد توفيت في البيت في نفس اليوم . وقمت بتحرير
المحضر رقم (...) كما قمت بإبلاغ نقابة الأطباء .

أرغب في محاسبة هذا الطبيب بتهمة الإهمال المهني ،
لكنى أخشى ألا أستطيع الحصول على حقى .. ولو حدث
هذا فلأنا بالتأكد سأرتكب جريمة . أريد نصيحتك .

نجل المتوفاة (إبراهيم مرعى)

رقم البطاقة (....)

* * *

صورة لمستشار قانوني يهتم في ثقة متوعدًا .

سيدى :

يمكنك بالتأكد أن تأخذ حقك لكن لا بد من اتباع
الخطوات القانونية ، ولا داعى لأن تورط نفسك في
جريمة ، لأن أمثال هذا الطبيب يمكن ردعهم بقوة
القانون .. عليك أولاً أن الخ .. الخ ..

* * *

من تقرير الطب الشرعى الخاص بالمرحومة (هاتم
عبد الظاهر موسى) :

.... وقد تبين من الصفة التشريحية للمعدة أن
المتوفاة كانت تعاني سرطان المعدة متقدماً ، وقد حدث
تحلل في الورم مما أدى إلى نزف شديد . وقد تبين
أن الوفاة لا علاقة لها بالعلاج الذي كانت تتلقاه
المتوفاة ، وكانت ستحدث عاجلاً أم آجلاً ، والحقيقة
أن سرطان المعدة قد يحدث في حالات ضمور الغشاء
المخاطي للمعدة المصاحب لحالات الأنيميا الخبيثة ،
وعلاج المريض بفيتامين ب 12 وحمض الفوليك لا يؤثر
في التطور الطبيعي لمرض السرطان على كل حال .
بالتالى نحن لا نرى أن العلاج أضر بالمريضة بل
ربما العكس .

★ ★ ★

صفحة من خواطر د . (رفعت إسماعيل) التى يكتبها لها ما :
أعوذ بالله ! دائرة للنحس لا تفارقتى ، وقد تغيرت
حياتى بالكامل . أعرف أن هذا قد يبدو مضحكاً حين
أقوله أنا بالذات .. لكننى قد صرت منحوساً !!
على الأقل صرت أكثر نحساً مما كنته طيلة حياتى !

★ ★ ★

صفحة من خواطر د . (رفعت إسماعيل) التى يكتبها لها ما :
اليوم فقط قرأت مقالتي الذى أرسلته إلى تلك المجلة
بناءً على طلبها .. ما أجمله من مقال ! ما أدق
منطقتى ! كل شيء يمكن تفسيره علمياً وبالورقة
والقلم .. أسهل شيء هو أن تبدو حكيمًا مثقفًا على
الورق .. ولكن ما معنى هذا الذى أمر به ؟ أنا لم أؤمن
قط بالنحس ، لكننى يلاحقتى بشكل غير مسبوق ..
مارأى (فرويد) فى هذا ؟

★ ★ ★

صورة من أقوال الدكتور (رفعت عبد الحفيظ إسماعيل) :
س : اسمك وسنك وعنوانك ..
ج : (رفعت إسماعيل عبد الحفيظ) .. تسعة وأربعون
عاماً تقريباً .. أقيم فى الدقى .. القاهرة .. عزب لو
كان هذا مهماً .

س : ماذا حدث في شقتك يوم الأحد 27 أبريل ؟

ج : كنت قد عدت إلى داري مساءً ، وأنا أسكن وحدي بالمناسبة .. كنت أזור صديقاً لي يعيش في (الزمالة) .. ثم عدت لداري حاملاً بعض لوازم العشاء .. بدأت الطهي وفتحت جهاز التلفزيون عاليًا كي أسمع ما يدور من أحداث في السهرة .. إنني اعتدت استخدام جهاز التلفزيون كأنه مذياع متطور ، يتيح لك النظر أحياناً .. هنا حدث شيء غريب .. لقد انخفض صوت التلفزيون فجأة حتى حسبت أن خللاً قد حدث فيه .. عدت إلى الصلاة ورفعت الصوت ثانية فتأكدت من أن هناك من خفض الصوت ..

س : هل تتهم أحداً بالذات ؟

ج : سيدي .. أنا لم أتة من قصتي بعد ! لا يمكن أن أتى إلى هنا كي أتهم أحداً بأنه خفض صوت التلفزيون عندي .. أرجو أن تتركني أكمل !

س : أكمل من فضلك ..

ج : حسن .. عدت إلى المطبخ وعلوت ما تقوم به ،

لكن الصوت انخفض ثانية .. بيني وبينك بدأ الفار يلعب في عبي .. لو - كما يقول الإنجليز - شممت فلراً .. هذه الأشياء لا تحدث تلقائياً .. هناك شخص معي في الشقة ويعاينني .. هكذا خرجت إلى الصلاة وصحت بصوت حازم لكنه راجف : كف عن المزاح وأرني من أنت .. لم أكن مسلحاً فحملت مكبراً ، ورحت أبحث عن المتصل .. أنتم تعرفون أن متسللاً جاء البنانية منذ أيام وأشعل حريقاً على السطح ، وهرغم أن البواب صر أكثر لحظة إلا أن تسلل شخص آخر وارد .. كان لدى مسدس مرخص لكنني فقدته في إنجلترا في مغامرة بطول شرحها مع أكلة لحوم البشر في المجارى و

س : أكمل من فضلك !

ج : هنا لاحظت شيئاً عجباً .. كنت أمر أمام مرآة الصلاة حين رأيت فيها شخصاً يقف وراء ظهري .. بالضبط يقف خلف ظهري ويمد يديه ليغمسهما في عنقي .. لم أستوعب وجهه سريعاً لأنني استكرت

للوراء ، لكن ما رأيته لم يكن مريخا على الإطلاق ..
آخر ما رأيته لم يبعث الطمأنينة في قلبي .. أقول
آخر ما رأيته لأنني استندرت للوراء بسرعة فلم أر
أحدا .. وعدت أفتش عن الرجل في الشقة .. تكرر
الموقف ذاته أمام مرآة غرفة النوم المثبتة إلى خزنة
للثياب .. كان للرجل يقف خلفي مستعداً لخنقي .. وهذه
المرّة استندرت بسرعة للوراء وسددت طعنة نجلاء
حيث كان يجب أن يكون قلبه ، لكن الطعنة ضربت
الهواء ولم يحدث شيء ..

س : هل ميزت ملامحه في المرأة ؟

ج : للأسف ليس تماما .. إن الرجل غريب .. في
لحظة تراه تدرك أن شكله غريب وأنه مخيف حقا ،
ثم لا تراه فتتسنى تماما كيف كان يبدو ، بل إنك
تتساءل عن سبب خوفك السابق ..

س : هل تعنى أنك رأيته من جديد ؟

ج : نعم .. في مرآة الحمام .. كنت قد دخلت كي أغسل
وجهي .. وهذه للمرّة كان يقف ورائي ، وشعرت بأنه

يمد يده ما بين ضلوعي .. بالفعل كانت يده تخرق
ضلوعي لتعصر قلبي .. صرخت .. أطلقت عواء
طويلاً كعواء الذئب ، لكنني كنت أختنق على طول
الخط .. بالطبع لم أستطع أن أميز الكثير من ملامحه
لأنني كنت في لحظات الموت الأخيرة التي لا تمنح المرء
ترف الدقة العلمية .. لو أنك قتلت (داروين) نفسه
فلا أعتقد أنه سيجد الموضوعية الكافية كي يدرس
ملامحك .. رحت أتملص ثم - لسبب ما - حملت الكوب
الزجاجي الذي استعمله للمضمضة في أثناء غسل
أسناني ، وقذفت به في المرأة لتتهشم ..

س : ولماذا المرأة وليس الرجل ؟

ج : ما كنت لأستطيع الوصول إليه .. هذا وضع
مستحيل .. ثم إن خاطراً مخيفاً جاب ذهني وأرجو
إعفائي من ذكره .. المهم إنني غبت عن الوعي ،
وحين أفتت كنت ممدداً على أرضية الحمام المبللة
مرهقاً كالخرتيت .. لكنني كنت حيّاً .. وأدركت أن
الشيء قد ذهب ..

س : سؤال خارج الموضوع ولن ندونه في المحضر .. هل الخرتيت يرهق ؟

ج : لا أعتقد .. لكني لو شبهت حالى بحيوان (السلوث) ، فلن تلهمنى ..

س : تريد أن تخلص إلى أن هناك من هاجمك وهو لا يرى إلا في المرايا ؟ ألا ترى أن هناك شيئاً عجيباً في هذا البلاغ ؟

ج : أعرف .. لكني رأيت في حياتي غرائب كثيرة ، ولم تعد هذه الأمور تدهشنى .. فقط أريد التأكيد من أن هذا ليس مجرد نص ، وأنتى لست مجرد عجوز مخرب ..

س : هل اختلى شيء من الشقة أو لمحت أية علامات التهام ؟

ج : لا .. الأبواب كلها مغلقة .. لم يسرق شيء ..
س : ألا ترى أن التفسير الوحيد الواضح هو أنك كنت تهلوس ياكتور ؟

ج : لست من معتادى الهلوسة كما يعرف الناس عنى .. لكنى قدرت أن هناك ثلاثة احتمالات : أولاً احتمال أنه لم يحدث شيء وأنا تخيلت الموضوع بأسره .. هذا وارد لكنى أريد أن أبرهن عليه .. يوم أجن لن أكون متعصباً ، وسأقبل الحقيقة برضا فقط لو تأكدت منها بشكل علمى .. الاحتمال الثانى أن هناك نصاً كان فى شفتى وكاد يقتلنى .. وهذا معناه أنتى كنت أهلوس بصدد عدم ظهوره فى المرأة .. الاحتمال الثالث هو أن ما حكيت به دقيق حرفياً ، وهذا معناه أن ما حدث لا يتدرج تحت نطاق أعمال الشرطة ، ولكنه من الأمور التى اعتنتها والتى صارت هى نمط حياتى ..
س : حتى هذه اللحظة يبدو لنا الاحتمال الأول هو الأقرب إلى الصواب ..

ج : أعرف .. لكنى قمت بالبلاغ كى أتأكد من أن أحداً لم يتسلل لشفتى بشكل نظيف .. فقط الشرطة يمكنها تأكيد هذا أو نفيه .. لكن هناك نقطة واحدة تشعرنى أن ما حدث لم يكن جنوناً .. أنتم تعرفون أن المرء لا يستطيع أن يرى ظهره ، لكنه يستطيع ذلك بوساطة مرأتين ، وأنا جربت ذلك قبل أن آتى هنا ..

ج : كانت هناك كدمة زرقاء كبيرة بين لوحى الكتف .. والكدمة لها خمسة أصابع .. كما كانت هناك قطرات دم لوثت قميصى الداخلى .. إن ظهري يحمل آثار يد حاولت جاهدة أن تخترق صدرى ، وربما نجحت فى ذلك !

★ ★ ★



ركن (طبيب القلوب) فى مجلة (النصف الحلو) :

صورة مرسومة من تلك الصور السخيفة هى مزيج من عيون تدمع وقلوب يخرقها سهم .. الخ .

عزيزتى (هيام) :

أنا شديدة الإعجاب بهذا الركن الذى يجد فيه الشباب متنفساً لأسرارهم العاطفية ، وأرجو لك تمام التوفيق . أنا طالبة فى كلية الآداب ، يقولون إننى جميلة ورقيقة . ليست لى صديقات إلا واحدة تدعى (سارة) ، ومن الغريب أننا نتبادل الخطابات لأننا لانستريح كثيراً للكلام الكثير . وهى تعرف هذه المشكلة لكنها لم تجد لى حلاً . بدأت المشكلة منذ عامين حين تعرفت شاباً من زملاى كان من أكثر الشباب تهنياً ولطفاً ومن المتقنين فى الدراسة . وتعاهدنا على أن نتزوج بمجرد التخرج ، لكنى بدأت اشعر بمرور الوقت أننى كنت متسرعة وأنه لا يناسبنى .. والسبب هو

أنه تافه إلى حد ما .. نعم وجدته تافها بعدما زالت
سحابة الانبهار الأولى .. سرعان ما تتجلى الغيوم
لتظهر عيوب الحبيب وأعرف كم كنت حمقاء .

صارحته بهذا ، لكن - لأنه تافه - لم يستطع قط
أن يغفر لى ، وقال إنه يعرف أنني اخترت واحداً
آخر ، وأنه لن يترك أحداً يفوز بى أبداً .. والحقيقة
هى أنني كنت أهتم حباً بواحد من أقاربنا يقيم عندنا
فى البيت وهو متقدم فى السن ، لكنه إنسان راق
بالمعنى الحرفى للكلمة ، وقد رفض حبى فى أدب ..
لكنى ما زلت أمل فى أن أفتحه بأننى من يناسبه ..

المهم أن ذلك الشاب لم يكف عن الاتصال بى .
وكان يترك لى قصاصات من الورق تنذرنى بالويل
بين دفاترى فى الكلية ، دعك من المكالمات الهاتفية
التي أرد عليها فلا أسمع إلا صوت تنفسه الثقيل ..

لقد جعل حياتى جحيمًا ، وفى ذات ليلة اتصل بى
- لأن الهاتف فى غرفتى - وقال إنه يريد أن يلتقى
قلت له إنه مجنون لكنه قال إنه لو لم يلتقى لجاء إلى

شارعنا وأحدث فضيحة فهو لا يبالي بشيء .. قال
إنه يعدنى بأن تكون هذه آخر كلمات يتبادلها معى ..
قال إنه سيلقانى أمام مكتبة فى شارعنا حدها لى
بدقة .. وهكذا لم أجد مناصاً من النزول ، ولو بعذر
خائب .. وكانت النتيجة أنني تعرضت إلى ما يشبه
عملية اختطاف فى هذه الساعة المتأخرة من الليل
لولا يقظة ضيف أبى وحرصه .. وهكذا فر خاطفى
الذى لم أعرف من هو ، لكنى ربطت على الفور بين
المعجب الولهان ومحاول الخطف .. أعتقد أنه
استأجر رجلين يقومان بهذه المهمة ، ولعله أراد
لعب دور (جامع الفراشات) فى الفيلم الشهير ..

طبعاً لا يعرف أبواى بهذه القصة .. ولم أخبر بها
أحداً ، لكن الرعب يملأ قلبى خوفاً من أن يكون ظنى
صحيحاً ، وعندها لا أدري كيف أتخلص من هذا
العشق الولهان . يبدو أن افتتاته بى قد دخل إلى
خلوة الجريمة ..

كيف يمكن لفتاة مثلى أن :

- 1 - تتخلص من عاشقها القديم الذى يرفض الواقع ؟
- 2 - تفوز بحب رجل فى عمر أبيها يراها أصغر من أن تحب أو تحب ؟

أسرعى بالرد أيتها العزيزة فالعام يدنو من نهايته ومن العسير أن تتجح من كانت فى حالتى النفسية المتوترة .

(المخلصة (هالة عزت)

المنصورة

عزيزتى (هالة) :

سررت كثيرا لألك عرفت للصواب مبكرا ولم تتملدى فى علاقة لا مستقبل لها ، لكنى أرى أنك تخطئين بحب قريبك المتقدم فى السن هذا .. إن عقدة (أوديب) كامنة لدى كثيرات من الفتيات ، وأكثرهن لا يقتعن إلا برجل ناضج متقدم فى العمر يصلح أن يكون أباهن .. الأب الذى يعرف كل شيء ، ويحمى ويمنح الحنان ..

لكن لا يصح إلا الصحيح .. سرعان ما تعرف الفتاة أنها حمقاء ، وأن الشباب لنشباب .. صدقيني ..
لما يصدد ذلك الشاب الذى يلاحقك ، فلا أجد إلا الحل الوحيد الممكن : الشرطة .. لا بد من أخذ تعهد منه بعدم التعرض لك ، وهذا بطبيعة الحال يستلزم أن تعرف أسرتك بالقصة كلها ، ولا أجد فى ذلك ما يشين أو يضر .. إن علاقتكما كما قلت لم تكن سوى عهد طفولى على الزواج لا يمكن أن يحاسبك عليه أحد ..

إن بعض الحرج قد يصيبك لكنه خير من الضرر الذى قد يسببه هذا الفتى لحياتك .. والصراحة كضوء الشمس تنفتح فيها زهور القرارات الصحيحة .. الخ .. الخ .. (إلى آخر هذا الهراء) ..

هيام

صفحة من خواطر د. (رفعت إسماعيل) التي يكتبها دائماً :

يبدو أنني أدمنت مجلة (النصف الحلو) .. ولعل
السبب هو أنني بدأت أشتريها لأقرأ مقالتي إياه عن
التطير ، ولشدة دهشتي بدأت أحب هذه المجلة البلهاء
أنا الذي لا أطيق المجلات الخفيفة على الإطلاق ..
لشد ما شعرت بالخجل وأنا أعود عالم تلك المجلة
وأطالعها بشغف ، ويبدو أن جزءاً في ذاتي يصبو
إلى أن يكون رائق البال خالياً من الأحزان التي تغلف
عالمي .. كطفل أحرق أطلع رسوم الكاريكاتور وأحل
الكلمات المتقاطعة ، وأقرأ مشكلة النجمة الفلاية
التي لا تحب البامية ، وقصة طلاق الفنان العلاني من
زوجته .. وأتى بالقلم الرصاص لأرسم للفارطريقة
الوصول إلى قطعة الجبن عبر المتاهة .. يبدو أنني
عجوز تافه ..

قرأت في مشاكل القراء العاطفية قصة (سارة
عماد) .. (سارة) التي حسبت أنها تحبني وتملصت
منها برفق وتهذيب .. كل شيء في المشكلة كان

يتكلم عن أشياء أعرفها وأنا متأكد منها .. الآن
يوجد تفسير منطقي نوعاً لحادث الاختطاف الذي نجت
الفتاة منه .. لكن عيني انزلت عبر السطور إلى
التوقيع الذي يذيل الخطاب : (هالة عزت) .. أنا
أعرف هذا الاسم لأن صاحبتة أرسلت لي زهوراً في
المستشفى ، وقالت إنها صديقة (سارة) ..

ما معنى هذا ؟

لماذا توقع فتاة باسمها كاملاً على مشكلة عاطفية
حساسة كهذه ، وعهدى بهن تهن - مهما كان اسمهن -
لا يوقعن إلا ب (المعنية س . ح . م) ؟ ثم - والأغرب -
لماذا تستعمل اسم صديقتها لا اسمها هي ؟ إن هذه مشكلة
(سارة) لا شك فيها .. مشكلتها لا مشكلة صديقتها ..

ثمة شيء آخر مهم .. الفتى لم يتصل ب (سارة)
قط .. كيف يفعل وقد كنت أنا جالساً جوار الهاتف
الوحيد في البيت ليلتها ؟!

أول ما جال بذهني أن هذا مقلب .. دعاية عملية
سخيفة كما يحدث أحياناً حين يرسل شاب خطاباً

غرامياً يحمل اسم صديقه إلى فتاة .. (سارة)
تداعب صاحبها دعابة قاسية ..

ثم تذكرت باقة الزهور التي جاءتني في المستشفى
بالقاهرة .. هل هذه دعابة أيضاً ؟

لم أستطع أن أنتظر واتصنت بـ (عماد) هاتفياً ..
لم يكن في البيت لكن زوجته (فائزة) كانت هناك ،
وقد اطمأنت على صحتها طبعاً . سألتها إن كان للسرطان
قد عاد كما أتوقع ، لكنها أقهمني أن (املأظ سعد) ..
عدت أسألها عن (سارة) وأحوالها . ثم سألتها عن
صديقة (سارة) المقربة (هالة عزت) .. أين تقيم
ومن أين تعرفني ..

كانت الزوجة قاطعة في كلامها . ثم ولا لن توجد
لية صديقة لـ (سارة) باسم (هالة عزت) .. (سارة)
ليست لها إلا صديقة واحدة تدعى (سوزان) ، وفيما
عدا هذا هي لا تطيق تفاهة الفتيات الأخريات .. من
العسير على الأم - قالت (فائزة) - أن تجهل صديقة
مقربة لابنتها .. هي لا تعرف الكثير عن زملاء



لكن عيني ارتفعت عبر السطور إلى التوقيع الذي يدل الخطاب
(هالة عزت)

(سارة) لكنها تعرف كل شيء عن زميلاتها .. لأنه
لا سبب يدفع الفتاة لإنكار وجود صديقة ما ..
كلام منطقي وقد اقتنعت به .. لا توجد لـ (سارة)
صديقة اسمها (هالة عزت) ..

ما معنى هذا إذن ؟

ومن جديد راح الشعر ينتصب على جلد ساعدى
كعادتى كلما شعرت بدنو شيء مخيف .. شيء
غامض .. (سارة) إذن ليست على ما يرام .. لقد
خلقت شخصية وهمية اسمها (هالة) .. شخصية
تراسلها وتحكى لها أسرارها وترسل مشاكلها
للمجلات .. بل وترسل باقات الزهور باسمها ..

هل هو فصام ؟ لا أظن .. من المعتاد بالنسبة
للمراهقات أن يستعملن أسماء مستعارة ، وأن يوجهن
خطابات عاطفية ملتهبة لأنفسهن ، وأشياء من هذا
القبيل تدفع الواحد منا إلى الجنون ..

لكنى بصراحة - لم أعد أشعر بأنى راحة .. وأتساءل :
هل لـ (سارة) دخل ما بكل ما مررت وأمر به ؟
لن أعرف ، إلا حين أعرف !

* * *



تفريغ للحوار الذي دار بين العميد (محمد منصور)
والدكتور (رفعت إسماعيل) في مديرية الأمن :

رفعت : لكنى لا أفهم .. لماذا تسجل ما نقول ؟

العميد : هذا (شغل مباحث) يا دكتور ! هاهاها !
هذه طريقة أثيرة لدى كى لا أنسى شينا مما سيقل
الآن .. بالمناسبة أنت رجل حساس .. وكأكثر
الحساسين لا تشعر براحة مع الشرطة ..

رفعت : كان هناك طفل أوروبى شقى .. أرسله أبوه
إلى قسم الشرطة حاملاً خطاباً مغفلاً ليسلمه للمأمور ..
قرأ المأمور الخطاب . من ثم أصدر أمره للسجان كى
ياخذ الغلام إلى زنزانه ويغلقها عليه .. ظل للصبي يصرخ
ويولول عدة ساعات حتى جاء المأمور ليخرجه ،
ويقول له : « لقد طلب أبوك منا ذلك فى خطابه !
هذا هو جزاء الصبية الأشقياء » .. لقد كبر الغلام
ولم ينس قط هذه الحادثة ، وظل يهلب الشرطة ويهلب
الآباء ويذكر صراخه وحيدا فى الزنزانه .. ولهذا السبب
اهتم فيما بعد بسينما التوتير التشويق ، وعرفنا نحن
اسمه فلم ننسه .. إنه (ألفريد هتشوك) !

العميد : لا يمكن القول إنها طريقة تربوية محببة ،
لكنها على الأقل جاءت بمخرج من وزن (هتشوك) ..
إن الخوف من الشرطة يفيد أحيانا !

رفعت : لكن دعنا من هذا يا سيادة العميد ،
ولندخل فى سبب استدعائى هنا ..

العميد : لا أدرى إن كنت أبلغ فى لوهامى ، ولا أدرى
إن كنت أنت طرفا فى القصة أم لا .. لكنى

رفعت : سأسهل عليك الأمور .. تريد أن تعرف
إن كنت حالة جديدة من حالات الموت أمام المرأة ..

العميد : كيف عرفت ذلك ؟

رفعت : لأنى عبقرى لو كنت قد لاحظت هذا !
الحقيقة هى أننى كنت أطلع عددا لا بأس به من
الصحف البائته فى الفترة الماضية ، ولاحظت
ملاحظة غريبة .. الأشخاص الذين ارتبطت حياتهم
بالرقم 13 يموتون أمام المرأة .. هذه قاعدة غريبة
لكنها تبدو صائبة .. عندك الممثل (تامر فتحى)

ولاعب كرة شلب اسمه - على ما أنكر - (رضا زغلول)
وشاعر واعد - كما يصف نفسه - اسمه (محمود
عبد الرحمن) ومخرج السينما الواعد أيضا (عادل
فهيم) .. يبدو أن الواعدين صاروا أكثر من اللازم
في مصر هذه الأيام ..

العميد : لكن عددهم نقص ثمانية .. أكمل كلامك ..

رفعت : لا أدرى كيف ولا متى شعرت بهذا الارتباط
لكنه بدأ يتكون ببطء وثقة .. وجاءت اللحظة التي
أمنت فيها أن رقم 13 يسبب موت المرتبطين به
بشكل ما .. هذا بالمناسبة يقودنى إلى السؤال عن
كيفية إقحامى فى هذه الأحداث ..

العميد : إن الرائد (معتر) كان جالسا وأنت تدلى
بأقوالك ، وقد أثار موضوع المرأة اهتمامه خاصة أننى
ناقشته معه كثيرا هنا .. هذا رجل كاد يموت لمجرد
أنه وقف أمام المرأة .. وخطر له أن هناك رابطا ما
بين الحدثين ، لهذا جاء إلى وقال الكلمات السحرية :
هناك شيء ما يدور هنا .. وهكذا قررت أن أتى بك
لنتبادل الحديث المفتوح مع قديحين من القهوة ..

رفعت : فى الحقيقة لا أدرى ما اعتقده .. إننى
أتحرك فى الظلام ..

العميد : لكن تحرياتنا تؤكد أنك تفهم فى هذه
الأمر ..

رفعت : لا أحد يفهم فى هذه الأمور إلا لو صار
شبحا .. أنا خضت للكثير من تجارب ما وراء الطبيعة ،
لكن هذه المشكلة بالذات تصطدم بقواعلى .. لا أبتلع
وجود النحاس ولا أستطيع ابتلاعه مهما حاولت ..

العميد : هذا يسرنى لأنه من العسير أن نتهم النحاس
فى تقاريرنا .. لكنى أفترض أن لديك خيطا لا نعرفه ..

رفعت : هناك النحاس الذى يلاحقنى .. حادث تصادم
وحريق على سطح البناية .. و ...

العميد : لن نأخذ هذا بجدية .. حوادث الطريق
تقع ما دام هناك سائقون مستهترون .. والحريق
بدأه صبى من هواة إشعال الحرائق .. لقد قبضوا
عليه بعد هذا بيومين وهو يحاول بدء حريق فى

بناية أخرى .. وقد اعترف بأنه تسلسل إلى بنايتكم
بينما البواب يتنازع عتبة سجاثر لأحد الجيران .. لنقل إن
الحادث الحقيقي الذي وقع لك هو موضوع المرأة ..

رفعت : غريب هذا ! لكن ما زال الخيط الوحيد لدى
هو رجل يدعى (على رستم) .. إنه غريب الأطوار
يعيش منفرداً ويبدو أن كل من زاره دخل في دائرة
نحس لم يخرج منها قط .. والغريب أنه الوحيد الذي
أعرفه ويرتبط اسمه برقم 13 وبرغم هذا هو في أتم
صحة كالجرس .. ما سبب استبعاده من لجنة الرقم
المشنوم ؟

العميد : وهل زاره الباقون ؟ أعنى هؤلاء الذين
لقوا حتفهم ؟

رفعت : لا أعرف .. للأسف لا ينشرون في نعي
الموتى أسماء من كانوا يزورونهم بانتظام ..

العميد : سيكون هذا مفيداً لو تم .. (علاء) ..
أرجو أن تكون عنوان للرجل جيداً وأن تعرف كل شيء
عنه بدقة .. (على رستم) .. إن الاسم مألوف ..

على كل حال هناك أسماء حتمية تفرض التحام لسمين
دائماً .. لقد قابلت في حياتي عشرين (علاء بسيوني)
وعشرة (محمد سامي) .. يبدو أن (على رستم)
اسم حتمي آخر ..

رفعت : (يملأ للعنوان في المنصورة) .. هذا هو ..
هل تتوون استجوابه ؟

العميد : لا بأس بأن نسأله عما يعرفه عنك .. إن
لدينا مبرراً كافياً لاقتحام عالمه ..

رفعت : شكراً لك سيدي .. هل من خدمة أخرى ؟
العميد : في الوقت الحاضر لا .. ابق على اتصال
يا دكتور .. من يدري ؟ لعك تصير مخرج رعب
شهيراً يوماً ما !

(ضحكات عصبية) .

* * *

صفحة من خواطر د . رفعت إسماعيل) التى يكتبها لماما :

أنا لا أفهم شيئا مما يدور ، لكنى خمنت شيئا ..
خمنت أنه حتى وأنا أرى ذلك المهاجم يقف خلفى .. لقد
كان تهشيم المرأة هو الحل الوحيد الصائب .. كان
للقدماء يعتقدون أن أرواح الموتى تخطف أرواح الأحياء
عبر لجين المرايا .. كانوا يخرفون .. لكنى لا أستطيع
أن أنفى أن هذا أفاد معنى .. إن هذه الانعكاسات الثقائية
التي نلتى بها دون تفكير قد تفيد أحيانا .. حتى قبل أن
أمنطق ما حدث فعلته .. ويبدو أننى نجوت لهذا السبب
بالذات ..

لو رأتى أحد لسخر منى أو ارتجف هلفا ، لكنى
بالفعل قمت بتغطية كل المرايا فى شفتى .. منظرها
مريع وهى تقف فى كل صوب كشواهد القبور أو
الأضرحة ، لكنى مضطر لهذا الاحتياط إلى أن يكف
المهاجمون عن خنقى حين أقف أمام المرأة ..

لكن يبقى أثر ماضى لا شك فيه هو القبضة فى
ظهري .. معنى هذا أن ما كان يهاجمنى كان
موجودا بالفعل خلفى .. كان هناك من البداية ..

ما معنى هذا ؟

سأحاول ترتيب الحقائق كعائتى وعسائى أصل لشيء :

1 - جرائم قتل تحدث لمن يتعامل مع رقم 13 ،
أو يتفاخر بأنه لا يخشاه .

2 - يبدو أنها لا تحدث إلا أمام المرايا .

3 - هناك من يدعى (على رستم) وهو شخص
لا يبذل المرء جهدا عظيما كي يكرهه .

4 - كل من زار (على رستم) أو تعامل معه ،
أصيب بسوء حظ غريب .

5 - ارتباط (على رستم) بالرقم 13 مريب حقا
وبرغم هذا لم يمسه سوء .

6 - (سارة عماد) على شيء من الخبال ، ويبدو
أنها ذات شخصية سرية .

7 - لم أعد أدهش كلما عرفت أن الفتاة التى تحبنى ،
هى مجنونة تماما . لقد غدت هذه قاعدة .

ما معنى هذا ؟ لا معنى له حتى الآن ..

ثمة سؤال واحد مهم هنا .. هل زار أحد ممن
توفوا (على رستم) ؟ ليس إثبات هذا عسيراً .. لكنه
مهم جداً لتكتمل القصة ..

* * *

تفريغ جلسة تحليل نفسى أجراها د . (محمد إبراهيم)
أستاذ الطب النفسى للمريضة (سارة عماد) :

صوت د . (محمد) : يمكن أن أفترض أن أباك
لا يعرف أنك هنا ..

صوت (سارة) : طبعاً .. طلبت منك هاتفياً ألا يتزلق
لساتك لو قابلت أبى بعد هذا .. أنا لست من الطراز
المستقل الذى يفعل شيئاً دون أن يستشير أهله ،
لكن بالنسبة للطب النفسى ..

صوت د . (محمد) : أفهم .. أفهم .. إن الأسر
المتوسطة تعتبر هذا عاراً .. ولا بد أن هذا هو نفس
السبب الذى جعلك تتركين المنصورة إلى القاهرة ..

صوت (سارة) : إذا بليتّم فاستتروا .. أردت طبيباً
لا يعرفنى ويصعب أن ألقاه فى الشارع .. أبى ظل
ينكر طويلاً أنه عولج نفسياً ، لولا انزلاق لسان
الدكتور (رفعت) ، وقد فهمت من أبى أنك بارع
وأن د . (رفعت) هو من أوصاه بك .. ثم إننى
لا أعرف أى طبيب نفسى فى بلدتى .. وهكذا خرجت
فى الصباح بحجة الذهاب للكلية ثم ركبت أول سيارة
إلى القاهرة ، ولم يكن العثور على عيادتك صعباً ..
أعتقد أننى سأتمكن من العودة قبل العصر ..

صوت د . (محمد) : أرجو أن تكون لى أهمية ما بعد
كل هذه الإجراءات البوليسية ..

صوت (سارة) : القصة تبدأ وتنتهى عند المدعو
(على رستم) .. إنه شخص غريب الأطوار .. تصور
أنه يعيش وسط كل ما نعتبره نحساً ؟

صوت د . (محمد) : هذا غريب حقاً ..

صوت (سارة) : زرتة مع أبى مرة واحدة ومن

حينها تبدلت شخصيتي تماماً .. صرت أتخذ أغرب القرارات وأشعر بأغرب الأشياء .. خيل لي ذات مرة أنني .. ولكن دعك من هذا الهراء ..

صوت د. (محمد) : سماع الهراء هو مهنتي ..

صوت (سارة) : خيل إلي أنني أحب الفزاعة المعروفة بـ (رفعت إسماعيل) ..

صوت د. (محمد) : معك حق .. هذا هراء غاية في الهراء .. لكنه ليس سبباً قوياً للمجيء هنا ..

صوت (سارة) : بدأت أشعر بأن هناك صديقة لي اسمها (هالة) .. كنت أكتب لها الخطابات وأصارحها بأسراري برغم أنه لا وجود لها ..

صوت د. (محمد) : سلوك معتاد في المراهقة .. هذا مجرد تفاعل عادي للوحدة ..

صوت (سارة) : طلبت من أحد الفتيان المعجبين بي أن يأتي لشارعنا ليلاً وأن يخطفني لنتزوج .. كان مجنوناً ووافق على اقتراحى على الفور .. بدا لي

هذا رومانسياً كأنه ذلك الفارس ذي الحصان الأبيض لذي يخطف كل الفتيات .. للفرق هنا أنه جاء بسيارة سوداء حسب الموعد المتفق عليه .. هنا أصابني الذعر واستغثت وجريت وكاد الدكتور (رفعت) يفتك به ..

صوت د. (محمد) : هذا غريب .. تريدان القول إنك رتبتي عملية اختطافك بنفسك ، ثم صرخت وجربت ؟

صوت (سارة) : نعم .. ألم تدرك بعد أنني جئت لك لأننى أستحق هذا ؟

صوت د. (محمد) : وكل هذا بعد لقاء (على رستم) ؟ ماذا كان فى ذلك الرجل ؟

صوت (سارة) : لا أرى .. لكننى أذكر عينيه الثابتتين للوائفتين وصوته المؤثر للقوى .. كان أبى أيضاً لا يشعر بأنه على ما يرام .. ثمة شيء خطأ فى الرجل .. شيء لا يمكن وصفه ..

صوت د. (محمد) : أعتقد يا (سارة) أن علاجك سيستغرق عدة جلسات لأنك تعانين من عدة عصبليات .. لكن إلام تلمحين بالضبط فى كلامك عن (على رستم) ؟

صوت (سارة) : أرجو ألا تسخر منى .. لكنى أعتقد
أن الرجل سحرنا ..

صوت د . (محمد) : ثمة تفسير أكثر عقلانية .. هل
تزعمن أن الرجل نومك مغناطيسيًا ؟

صوت (سارة) : لم لا ؟ أعتقد أن هذا هو التفسير
الصحيح ..

* * *

صفحة من خواطر د . (رفعت إسماعيل) التى يكتبها
أكثر من المعتاد هذه الأيام :

الآن تتضح الأمور .. د . (محمد إبراهيم) اتصل
بى وكان فى غاية الحرج .. إنه مضطر لإفشاء
أسرار مريضه ، وعذره الوحيد هو أنه بهذا ينقذ
الناس من ضرر أكبر ، ثم إننى طبيب ، والفتاة
قريبتى .. لكنى أعرف الرجل وأعرف أنه يفضل
الموت على إفشاء حرق مما قيل فى الجلسات ..

كل شيء يؤكد أن (على رستم) ينوم زواره مغناطيسيًا ،

أو - على أقل تقدير - يجعلهم يتصرفون برعونة وغباء ..
ربما بعد أول لقاء وربما بعد أكثر من لقاء .. لنا نفسى
أعتقد أن شيئًا ما أصابنى بعد لقائى معه .. صوته
الثابت وعينه الناعستان الثابتان .. ألا يدفعك هذا
للنعاس ؟ هل كان شيء ما فى الشراب الذى قدمه
لى ؟ لماذا استغرق اللقاء ثلاث ساعات برغم أن
ما قيل فيه لا يتجاوز العشرين جملة ؟

هل يمكن تفسير القصة هكذا ؟

(سارة) تحبنى بلامبرر وترتب بنفسها أحداث
اختطافها ..

(عماد) عاجز بالطبع عن تفسير موت لقرية والشرح
فى مسكنه ، والسرطان فى صدر زوجته ، لكن من
الممكن أن يؤدى التويم المغناطيسى إلى أن يتشاجر مع
رئيسه .. الحقيقة هى أن كل ما حدث لـ (عماد)
لا تفسير له إلا قاتون الصدفة ..

ولما ؟

هل حقاً لم يكن لى دور فى حادث التصادم ؟ هل كانت المقطورة هى السبب ؟ أم أننى تخيلت هذا وأربكت السيارات الأخرى من حولى ؟

صبى أشعل الحريق على السطح .. لا أريد أن أبذل أحرق ، لكن فكرة صعودى إلى السطح لأشعل حريقاً ثم الاستغاثة برجال الإطفاء ، كانت لتملأ قلبى رعباً ..

هل حقاً كنت مصيباً فى حالة المريضة (هاتم عبد الظاهر) ؟ الطب الشرعى براً ساحتى ، لكن هل أنا برىء الساحة فعلاً ؟

هل (على رستم) ينوم ضحاياهم كى يتصرفوا برعونة .. كى يقعوا فى المشاكل ويكون حظهم أسوأ منه ؟ هل هذه هى طريقته فى الانتقام من المجتمع الذى لم يكف عن اعتباره نحساً ؟

ماذا عن الذين ماتوا فعلاً أمام المرايا لو كانت لهم علاقة بالمدعو (رستم) هذا ؟ هل هم منتحرون إذن ؟

لقد صارت الورقة تحمل أجمل مجموعة علامات

استفهام رأيتها فى حياتى ، وكأنها ليست خواطر بل قطعة زخرفية جميلة ، أو .. على الأقل .. ورقة امتحان مادة الفيزياء للثانوية العامة ..

إن نظريتى نظرية جميلة لكن ينقصها البرهان ..

جزء من تقرير الرائد (علاء بسيونى) لرئيسه :

بناء على التكاليف الصادر من سيادتكم ، توجهت إلى المنصورة ، ومع مجموعة من الرجال ومقدم كلفه العقيد (...) بمعاونتى ، ثم اتجهنا إلى عنوان المدعو (على إبراهيم رستم) الذى تم تكليفى باستجوابه . وقد سمح لنا البواب بالدخول وسبقنا إلى الباب الداخلى ليدعو سيده . لكن بعد عدة محاولات لم يستجب أحد ، وكان الرجل متأكداً من أن صاحب المسكن موجود ، وهكذا اضطررت مع بعض الأفراد إلى تهشيم الباب .

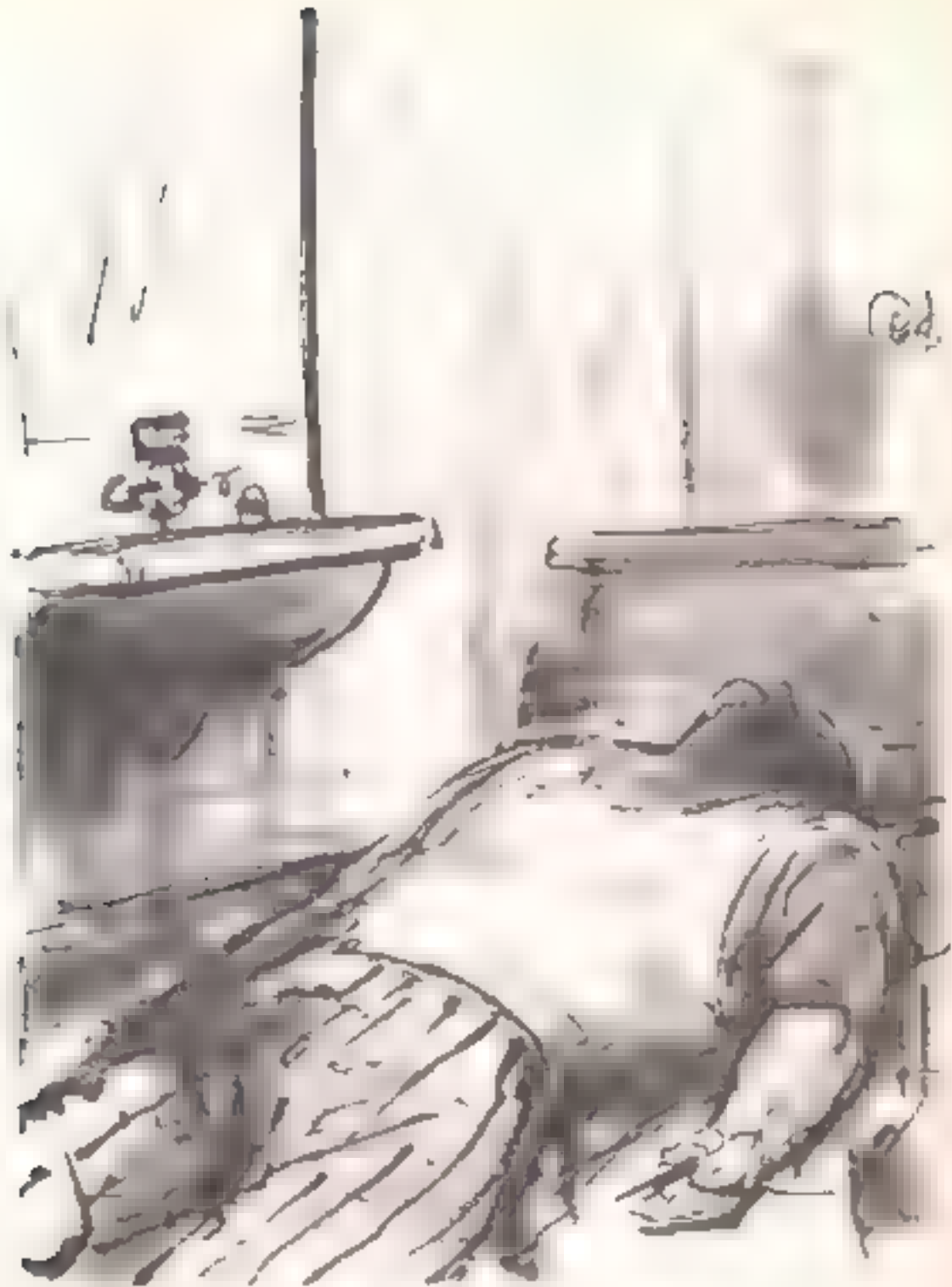
وبالبحث فى الداخل لم نجد الرجل فى أية غرفة بالفيلا ،

إلا أن أحد الرجال دخل إلى الحمام وعاد لييلقا أن
 المذكور بالدخل ، ويبدو أن حالته ليست على ما يرام .
 دخلنا الحمام لنجد الرجل على الأرض المبتلة ، وكان
 يلبس ثيابه الداخلية ما عدا سروال منلمة . وكانت في
 يده اليمنى علية ثقل وفي اليسرى لفافة من الورق .
 ويبدو أنه كان يقف أمام مرآة الحمام حين سقط .
 كان من الواضح أنه ميت لكننا استدعينا الإسعاف
 وحرصنا على ألا نلمس أو نتلف شيئا . وبقدوم رجال
 الإسعاف صار خبر الوفاة مؤكدا ، ولم تكن هناك آثار
 مقاومة أو جروح لكن ملامح المتوفى كانت تعكس ألما
 شديدا ، وكانت رغاو كثيرة متجمعة ما بين شفثيه مما
 رجح لاحتمال إصابته بنوبة قلبية . وقد قمنا بنقل جثته
 تمهيدا لتقرير الطب الشرعي ، واستدعينا رجال البحث
 الجنائي الذين مازلنا ننتظر تقريرهم .

* * *

صفحة من خواطر د . (رافت إسماعيل) التي امتلأت تماما :

لقد مات (علي رستم) !



سقط الحمام لنجد الرجل على الأرض المبتلة ، وكان يلبس
 ثيابه الداخلية ما عدا سروال منلمة

خبر في صفحة الوفيات من جريدة (....) :

كل نفس ذائقة الموت

بقنوب يعمرها الأسى تتقل أسرة الفقيد

مهندس / عيسى إبراهيم رستم

العزاء في مصابها

زوج السيدة (شاهيناز الفندي) وشقيق كل من
الدكتور (سالم رستم) الأستاذ بكلية الصيدلة جامعة
.... الخ .. الخ .. (الكثير من الادعاء والتفاخر من
منطلق : نحن أكثر منكم مالا وأعز نفرا) ..

* * *

خطاب السيدة (شاهيناز الفندي) إلى د . (رفعت إسماعيل) :

السيد الفاضل د . (رفعت) :

برغم أن الوقت غير مناسب ، وأنت أرسلت لي

مات بنفس الطريقة الغامضة الغادرة .. وشخص
آخر يعض التراب كما يقول الإنجليز ..

الآن فقط عرفت أن الرجل بريء .. لم يكن وغداً ..
كان مجرد أحرق آخر .. كان مجرد أحرق مثلي
بالضبط .. لقد برهنت نظريتي على فشل ذريع ،
وعلى أن أعترف بأنني كنت مخطئاً ، وعلى البحث
عن تفسير جديد .. لماذا تفسير جديد ؟ لماذا
لا أنسى الأمر برمته ؟

للأسف هذا لا يمكن .. هناك من يتربص بي
وينتظر اللحظة المناسبة ، وأنا - حتماً - سأدخل
مكاناً فيه مرآة يوماً ما .. أليس هذا وارداً ؟



هذا الخطاب بشكل غريب مع شقيق زوجي ، فباتني
قرأت أسئلتك بعناية .. وشعرت بدهشة تدفعني إلى
الرد عليها بدلاً من تعزيق الخطاب .. من الواضح
أنك لم تجد طريقة للاتصال بي إلا حضور مرادق
العزاء والاتصال بشقيق المرحوم .. وقد قدم لي هذا
الظرف المغلق وهو مرتاب تماماً ..

كانت الورقة تحوي أسئلتك مع عنوانك ورقم
هاتفك وطلب تحديد موعد .. وأعتذر لك عن الاتصال
الهاتفي أو تحديد موعد لأنني بصراحة لا أجد سعة
نفسية لهذا ، كما أنني في البحيرة حالياً ولست في
القاهرة أو المنصورة .. أعتقد كذلك أن الكتابة
تناسبك أكثر .. والآن نناقش ما جاء في رسالتك ..

نعم .. أنا زوجة الفقيد (على رستم) .. أرملة
حالياً .. ولم أمت .. نحن منفصلان بلا طلاق .. ولم
أكن أعرف أنه يزعم للناس أنني ميتة ..

أعتقد أنني مديونة لزوجي بمعروف صغير هو أن
أثبت لك أنه مذبول تماماً .. من العسير أن يقول

المرء هذا عن شخص متوف لم يرد في قبره بعد ،
لكن هذه هي الحقيقة ، وأنت أكثر ذكاءً على ما أظن
من أن تعتبر الشخص ملاكاً لمجرد أنه مات .. وزوجي
لم يكن ملاكاً .. باتواقع لم يكن ملاكاً على الإطلاق ..

لكني - أيضاً - لن أظلمه أكثر من اللازم .. هو لم
يكن مسئولاً عن أفعاله .. لقد تكفل الناس بتحويله
إلى معتد شبه مجنون ، بسبب اعتبارهم إياه نحساً ..
وقد ظل طيلة حياته تؤرقه فكرة أن يبرهن للناس
أنهم مخطئون .. كان يضغط على أعصاب الآخرين
أكثر من اللازم ، ويفعل كل ما من شأنه أن يثير
تطير الآخرين ..

لكني لا أتبع سرّاً إذا قلت إن زوجي كان يؤمن بهذه
الأمور بشدة ويخافها بشدة .. كان عقله ليلطن يلح عليه :
هل أنا نحس حقاً ؟ وكان يجاهد كي ينجح ..
يجاهد كي يصير سعيداً ويعرف الناس أنه سعيد ..

ولأنه يؤمن بهذه الأمور فقد اتجه في سن الخمسين

إلى دراسة السحر . واشترى العشرات من الكتب
الصفراء مخيفة الغوئين والأشكال . وراح يدرسها
في إمعان .. لا أحد يقضى حياته وسط هذه الكتب
ويظل سويًا .. الخلاصة أنه أحال حياتي جحيمًا وظلمت
الطلاق لكنه أبي .. ثم يشأ أن يبدو منحوسًا أمام الناس ..

وكنت حازمة . أخذت متاعى وذهبت إلى بيت
أهلى فى (البحيرة) ولم أعد ثانية ، وهو لم يحاول
استعادتى قط . هل تعلم كم من الوقت ؟ عشر
سنوات . عشر سنوات وهو يعيش وحده وأنا أعيش
وحدى .. طبعًا لم تكن سى تسمح بالزواج ثانية ، ولم
أكن لأفعل لو استطعت ووافق هو على الطلاق ..

و لأن عند اسمى بشرن باسمه فى صفحات الوفيات
ومصلحة المعاشات الآن فقط أتذكر وأذكر ..

ومن حين أكرر لا زيارات من فضلك ولا مكالمات
هاتفية . لقد كنت تريد أن تعرفه .

شاهيناز القنرى

* * *

تفريغ شريط تسجيل خاص بالكتور (رفعت إسماعيل) ؛
أنا الدكتور (رفعت إسماعيل) أستاذ أمراض الدم
الذى يدنو من الشيخوخة بخطى سريعة ..

أسجل هذا الشريط ليكون دليلًا لمن يجد جثتى ،
كى لا تكثر الأسئنة المحيرة .. وأنا أكره إزعاج
الناس سواء فى حياتى أو بعد مماتى ..

أنا وحدى الآن فى ساعة متأخرة من الليل ..
أجلس فى شقتى ولا صوت هنالك سوى صوت
محرك جهاز التسجيل .. أعرف أن هذا الشعور
موحش مخيف ، لكن منذ متى لم تكن حياتى موحشة
مخيفة ؟

(يعمل) سأحكى أولاً ما استتجته ثم أعرج على
ما أتوى عمله ..

كان كل شيء من البداية يشير بأصابع الاتهام أو
التساؤل إلى (على رستم) .. الرجل غريب الأطوار
يعرف من قلبه أنه مخيف .. أعرف أنا أنه يؤمن

بالخرافات ويخشأها كثيراً بسبب عقدة من طفولته ..
أرملته - لتي اتضح أنها حية - تتهمة بالجنون .. كل من
زاره دخل في دائرة النحس المغلفة لتي لا مفر منها ..

في الوقت ذاته حدثت أكثر من وفاة كلها لأشخاص
ارتبطوا بالرقم 13 .. كلهم أصحاب كانوا يجنونهم
ميتين أمام المرأة .. الشرطة لا تفهم .. لا أحد يفهم ..
وبشكل ما تم إقحامى فى هذه القصة .. هذا ليس غريباً
لأن هذه الأشياء لا تحدث إلا لى ..

قابلت (على رستم) ومن حينها بدأت دائرة
النحس تلاحقنى .. (عماد) قريبي دخل فى دائرة
مماثلة وكذا ابنته (سارة) .. (عماد) آمن أن (على)
نحسه .. (سارة) غريبة الأطوار آمنت أن (على)
نومها مغناطيسياً هى وأباها .. أنا نفسى فكرت فى
هذا .. يقولون إن النحس ليس سوى حماقة .. هناك
أشخاص يتعرضون للحوادث أكثر من غيرهم ، وكل
إدارات المرور فى دول العالم المتقدم تعرف هذا
وتجرى بعض الاختبارات لاستبعاد هؤلاء الأشخاص ..

إنه مزيج من الغباء وبطء التفكير وسوء الاستعداد
يؤدى إلى النتيجة التى نعتبرها نحن (سوء الطالع) ..
هناك آخرون يتهمون الإيقاع الحيوى .. إن الحوادث
لا تقع إلا حين تتلاقى منحنياتك الصحية والعاطفية
والعقلية عند أقل معدل لها ، وهناك أجهزة حاسب
آلى قادرة على حساب هذه المنحنيات لك .. إنها
منحنيات الإيقاع الحيوى الشهيرة ، وهم ينصحونك
ألا تسافر أو توقع عقداً أو تتقدم للزواج فى تلك
الأيام السوداء .. أليست هذه شبيهة بفكرة النحس ،
وإن اتخذت طابعاً عصرياً علمياً ؟ وقد اعتقدت واعتقدت
(سارة) أن (على رستم) جعلنا بشكل ما نتصرف
بغباء وخرق ..

فيما بعد مات (على رستم) بنفس الطريقة ،
وخطر لى أننى اتهمت الرجل ظلماً ..

لكنى إذ أعدت التفكير فى القصة لاحظت ما يلى :
حوادث الموت لم تحدث إلا لأشخاص تحدوا التثاؤم
علناً .. أشخاص أعلنوا أنهم لا يكرثون لهذه

الخرافات ، ونشرت المجلات أو الصحف كلامهم مع نوع من الاحتفاء .. حتى أنا لم أر الموت إلا بعدما نشرت المجلة مقالى (العلمى الرصين) الذى يرى أن كل هذا هراء ..

ألا يوحى هذا بنوع من الانتقام ؟ ألا يوحى بأنه إرهاب لمن يجروا على تحدى هذه الرموز ؟

والآن تعال نتناول الأمر من جهة أخرى ..

كل حوادث الموت هذه توحى بأنها موت طبيعى لا أكثر ولا أقل .. لا يمكن لأى رجل شرطة فى العالم أن يبرهن على أنها جرائم قتل .. ألا يوحى هذا بقتل خوارجى من النوع الذى يخترق الجدران ولا يترك أثراً خلفه ؟ يمكن أن يكون هؤلاء ماتوا صدفة لكن من الصعب تحميل الصدفة كل هذا .. شباب يموتون فجأة بعد ما أعلنوا أنهم لا يخافون رقم 13 .. لو كان موت هؤلاء صدفة فأنا (مارلين مونرو) ..

ثم إننى عشت التجربة وتأكدت من أن هناك قاتلاً لا يمكن رؤية وجهه يظهر فى المرأة من خلفك ، فإذا نظرت للوراء لم تراه .. هل هذا مجرد قاتل مأجور ؟

ثم تأتى الزوجة بدليل آخر : زوجها اهتم بالسحر كثيراً .. هذه هواية شاذة غريبة .. فهل لها معنى ما ؟ يمكننى أن أرتب القصة كما أراها هكذا :

(على رستم) مجنون معقد .. لا شك فى هذا .. لجأ إلى السحر ، وفى كتب السحر وجد شيئاً ما .. شيئاً يمكنه أن يسخره لأغراضه وعقده الخاصة .. وكانت مهمة هذا الشيء محددة : أن يعثر على الحمقى الذين يتفاخرون بأنهم لا يخافون الرقم 13 ويفتك بهم ..

لكن لماذا مات (على رستم) نفسه ؟

إن تمرد المصنوع على صناعته مألوف ويحدث كثيراً فى هذه القصص .. السحر نوع من اللعب بالنار ومن الطبيعى أن تحرقك النار أنت نفسك .. لماذا فتك المسوخ بـ (فراتكنشتاين) الذى أوجده ؟ إن هذه المسوخ تملك كلها عقدة (فراتكنشتاين) على ما يبدو .. وهى عقدة نفسية مثل عقدة (أوديب) و (إيكتر) .. تدفعها دفعا إلى الفتك بساتنها ..

هنا يبقى سؤال مهم : لماذا التفت دائرة النحس
حول (عماد) وحول (سارة) وحولى .. كما فهمت
فالرجل لا ينحس الناس ولكنه يقتلهم فقط ، و (عماد)
وابنته لم ينشرا تحدياً فى أية صحيفة ..

أعتقد أن ما تمر به (سارة) اضطراب نفسى
لا أكثر .. اضطراب مرافقة منطقية لم تكن تربيتها
سوية جداً .. وأعتقد أن ما تمر به (عماد) هو
سلسلة مصادفات تصفة .. من منا لم تنهل المصائب
على رأسه فى وقت ما ؟ وهو - كعادة الارتباط
الشرطى (البافلوفى) - ربط بين هذا كله وبين
زيارته لـ (على رستم) .. أما ما حدث لى فكان سوء
تصرف لا أكثر .. حوادث المرور تحدث .. وأبناء
المرضى الذين يشكون الأطباء موجودون دائماً ..

الآن استكملت نظريتى وحيان وقت إثباتها ..

لهذا أسجل هذا الشريط ، ولهذا أنا وحدى فى هذه
الساعة من الليل ، ولهذا ابتعت هذه المرأة الكبيرة لتسى
علقتها على الجدار أمامى حيث أجلس فى الصلاة ..

أنا بانتظار ذلك الشيء .. الشيء الذى وجدته
(على) فى كتب السحر واستعمله شر استعمال ..
لو لم أكن مخطئاً أعتقد أنه أت حالياً ..
(فترة صمت طويلة)

مرحباً بك ..

لقد انتظرتك طويلاً وخشيت ألا تأتى لأن الانتظار
عذاب لا يوصف ..

أراك فى المرأة وأعرف أننى لو استدرت فلن
أراك .. لقد تعلمت الدرس ..

أنا لا أتبين وجهك لكنى أراك بوضوح واقفاً خلفى ..
الحقيقة أن أكثركم معشر المسوخ تستعملون الظل
ببراعة .. وهذا مخيف بالفعل .. لأن الخيال مخيف
أكثر من الواقع بمراحل ..

لقد مات سيدك .. فماذا تريد ؟

لماذا تواصل المهمة القذرة التى كلفك إياها ؟

أنت قتلته .. أليس كذلك ؟ لماذا فعلت ؟ اعتقد
لأنه بدأ يخشاك وحاول تدميرك .. وأنت لا تسمح
لأحد بأن يعيدك إلى العدم .. هناك مقولة شائعة هي
(دخول الحمام مثل زى خروجه) .. وهذه اللعبة
الخطرة لا تسمح لمن يمارسها بالانسحاب فجأة ..

أعرف أنك ستفتك بى .. أعرف أنها النهاية ..
لا يوجد شيء أشم به المرأة كما فعلت فى المرة
السابقة ..

لكنى أطلب أن تنتظر حتى أشعل لفافة التبغ هذه ..
آخر لفافة تبغ فى حياتى ..

(صوت عود ثقاب واشتعال) ..

هل تقتل دائماً بأسلوب النوبة القلبية هذا ؟ هل
تعتصر الصدر دائماً من الخلف ؟

لماذا لم ير رجال الشرطة علامة كفك المخبئية
على ضلوع من ماتوا ؟ ربما رأوها ولم يجدوا
تفسيراً .. لكن .. دعنى أقل لك

(صوت عواء حيوانى مريع) ..

نعم .. أنت تتألم .. أليس كذلك ؟

الحقيقة أن هذه التى أشعلتها ليست لفافة تبغ ..

إنها تلك الورقة التى كانت فى يد (على رستم)
حين وقف أمام المرأة ،، وقد خمنت أنه كان يحاول
إحراقها .. لكنك لم تتركه يفعلها ..

(صوت عواء حيوانى يتعالى حتى إن سماع الكلام صار
عسيراً) ..

لقد أعطانيها رجل الشرطة على أمل أن أفهم منها
شيئاً لكنى عجزت .. كنت مليئة بالأرقام ويبدو أن الرجل
كان يعمل بأسلوب سحر الأرقام الشهير فى (الكابالا) ..

هذه هى مقلماى .. راهنت على أنك ستموت لو أحرقها
أمامك .. ويبدو من كل هذا اللهب والدخان أنك

(صرخة شنيعة)

* * *

خبر في صفحة الحوادث من جريدة (....) :

حريق يأتي على محتويات شقة أستاذ جامعي

كتب (عماد الخولي) : للمرة الثانية في فترة قصيرة يشب حريق مروع في نفس البناية بالدقي ، وفي هذه المرة شب الحريق في شقة الدكتور (رفعت إسماعيل) الذي نجا بمعجزة من الحريق الأول والثاني . وقد لاحظ الجيران في ساعة متأخرة من الليل خروج دخان من أسفل باب شقة الطبيب ، وقد قاموا بإبلاغ رجال الإطفاء وافتحاح الشقة حيث تبين أن حريقاً أتى على جزء كبير من محتويات الصالة ، بينما كان الطبيب فاقد الوعي على مدخل الشرفة في محاولة للحصول على الهواء . وقد تم نقله إلى المستشفى حيث تعافى سريعاً من الصدمة ، وقد برر الحريق بحدوث ماس كهربائي في الشقة . وقد انتقل إلى مكان الحريق كل من

خبر في صفحة الاجتماعيات من مجلة (....) :

رجل متقدم السن نوعاً لكنه ما زال وسيماً يحمل كأساً لترشف منه فتاة سعيدة جداً .

في حفل عائلي بهيج حضره أصدقاء العروسين ، تمت خطبة الأنسة (سارة عماد) لل طالبة بكلية الآداب جامعة (....) إلى الأستاذ الدكتور (محمد إبراهيم) أستاذ الطب النفسى بكلية الطب جامعة (....) ألف مبروك .

فاتورة من مكتبة (...) :

العميل / د . (سالم رستم) .

كتاب (الكلابا وأساليب السحر بالأرقام) عدد 1 السعر 8 جنيهات فقط لا غير .

ركن (طيب القلوب) فى مجلة (النصف الحلو) :

صورة مرسومة من تلك الصور السخيفة هى مزيج من
عيون تدمع وقلوب يخرقها سهم .. الخ .

عزيزتى (هيام) :

أشعر بحيرة بالغة .. منذ فترة طويلة وأنا لا أميل
إلا إلى نمط الرجل المتقدم فى العمر ، والذي يصلح
أنى لى لا زوجاً . لا أدري السبب لكنى بالفعل خطبت
إلى أستاذ جامعى ناجح يكبرنى بعشرين عاماً ، وهو
أرمل ليس له أطفال .. لكنى بعد الخطبة بدأت أرى
عيوبه بجلاء وأدرك كم كنت حمقاء . إنه وقور ثقيل
الظل يلهث عند صعود السلم ولا يسمع أبداً من
الأغاني التى أحبها .. بل الخ .. الخ ..

المعذبة (س . ح . م)

المنصورة

* * *

آخر مقطع فى الصفحة الأخيرة من الكتيب رقم 51 من
سلسلة (ما وراء الطبيعة) :

هكذا انتهت هذه الأسطورة نهاية مرضية لجميع
الأطراف الذين ظلوا أحياء ..

فى القصة القادمة سأحكى لكم أسطورة مملة !
نعم لا غرابة فى الأمر .. سيقول البعض : ما الجديد
فى هذا ؟ وماذا كنت تحكيه إذن كل هذه الأعداد ؟
أقول إتنى حين أعدكم بأسطورة مملة فأنا أعنى
ما أقول

ولكن هذه قصة أخرى .

د . رفعت إسماعيل

القاهرة

تمت بحمد الله

ما وراء الطبيعة

روايات تحبس الأنفاس
من المرحلة المتوسطة والابتدائية

روايات مصرية الحب

أسطورة الرقم المشنوم

هذه قصة من الطراز

السميكة ، الذي لابد أنك قرأته كثيراً

من قبل ، ربما بشكل أفضل - قصة من تلك

القصص التي تتحدث عن رقم مشنوم

وحوادث غامضة ، وشخص غريب الأطوار

يعشق الرقم 13 والقطة السوداء والسيارات

الحشوية .. هل تعرفون هذا الطراز من القصص ؟

قصة من القصص التي تتحدث عن موتى

وجولات ليلى مبهمة وأطباء أمراض دم

حائرين .. لابد أنكم فهمتم ما أعنيه الآن

هذه القصة تبدأ - كما نعرفنا -

بالموقف التالي



د. أحمد خالد توفيق

www.dvd4arab.com
Hany3H

المؤسسة العربية الحديثة
للطباعة والنشر
100 شارع النخيل - القاهرة
11511

من في مصر ٢٠٠٠
بمبلغه بالدولار الأمريكي
في سائر الدول العربية والعالم

العدد القادم :
أسطورة مملة